لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٨ = من السنة ٥

حريم دار الخلافة

وباب التمر في التاريخ

Le Harîm des Abbassides et ses dépendances.

وعدت في (٥ : ٣٤١ ح) بعقد كلام « عن باب التمر بالشرعة (١) » في الجانب الشرقي من بغداد وكان ابر في وعدي.

لا يبعد ان يذهب القارىء الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك الآثار واندراسها لكني اظن انه بقي ذكر لذلك الاسم. ولتعريف هذا الموضع لابد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع . قال معجم البلدان :

« الحريم ... وبذلك سمي دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به . وله سور يتحيز به ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه الى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة ابواب :

١ — اولها من جهة الغرب « باب الغربة » وهو قرب دجلة جدا .

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ س ١٥) بقولك الباب القائمي بالشرعة .

٢ — ثم « باب سوق التمر » وهو شاهق البناء واغلق في اول ايام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه الى الآن .

٣ — ثم باب البدرية .

٤ — ثم باب النوبي وعنده باب (١) العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداذ .

٥ — ثم باب العامة وهو باب عمورية .

٦ — ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلّا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا .

٧ — ثم باب المراتب : بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم.

وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة وعمالها و « جامع القصر » — وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد — يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه احد ، سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل تحو مدينة كبيرة » اه .

وفي المشترك (٢) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداذ وعليه سور [ابتداؤه] من دجلة [وانتهاؤه] الى دجلة كهيئة الهلال او نصف دائرة وله ابواب :

١ — اولها باب الغربة على دجلة .

(١) اظن ان كلمة «باب» هنا زائدة فانها مخالفة للحوادث الجامعة لابن الفوطي ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) والمشترك الذي سانقل نصه . ولعل الجملة هي : « وعنده العتبة » او « وعند الباب ، العتبة » . اما كلمة « كانت » التي ادخلها ابو الفداء على جملة « ... التي يقبلها الرسل والملوك » نقلا عن المشترك فحكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحوادث الجامعة (ايضا ص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره . اما الآن وهو بيدي وليس فيه « كانت » فاني ارتئي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء . وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد جرت في عهده المتأخر عن ياقوت بتيف وقرن . ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) .

(٢) هو ايضا لياقوت وقد طبع في كوتنجن Gottingen في المانية سنة ١٨٤٦ .

٢ ــ ثم باب سوق التمر (١) باب شاهق البناء (٢) واغلق في اول ايام الناصر (ابي احمد العباس) واستمر غلقه الى الان .

٣ ــ ثم باب البدرية .

٤ ــ ثم باب النوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا قدموا بغداذ (وهي قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولا).

٥ ــ ثم باب العامة ويقال له باب عمورية (وبين هذين البابين محال يسكنها عامة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور اخر فيه عدة ابواب منها :

باب الدوامات ، وباب عليان ، وباب الحرم وغير ذلك)

٦ ــ ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لاباب فيه إلا باب بستان(٣) (في اخر المأمونية) تحت المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا في الاعياد .

٧ ــ ثم باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الازج) نحو ربعي سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتمل عليه السور يسمى « حريم دار الخلافة . فيه محال واسواق (وخانقاهات) ودور كثيرة الرعية كاكبر مدينة . وبين منازل الرعية وبين دجلة سور اخر دونه دور الخلافة لايشركه

(١) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠) وبين ياقوت اذ قال الاول « باب التمر بالشرعة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وبما ان الذي ذكره ياقوت هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب الغربة للخارج من الحريم فليس موضعه على الشرعة. ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالشرعة وثانيهما يخرج منه الى المدينة ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة .

(٢) نقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ بحث الحريم عن المشترك . والان وقد طبع المشترك ففيه بعض الزيادات على النقل . وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء الموجودة في المعجم ايضا مما يؤدي الى فتح باب للالتباس اذ يجوز ان يتبادر الى البال ان « شاهقا » علم وقد زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في ص ٥٧ من مقدمته بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجمها الى الفرنسية وعنونها هكذا :
G. Salmon.- L'Introduction topographique à l'His. de Bagdadh. Paris, 1904.

(٣) ولعله باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٢٩ و ٦٣٠ .

فيه شيء من منازل غيره (١) » اه .

وفي مراصد الاطلاع . « الحريم ... فمنه حريم دار الخلافة ببغداد وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدىء من دجلة وينتهي اليها ثلاثة اضالع ورابعها دجلة وله ابواب وفي بعضه مساكن للناس يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما » اه .

وجاء في رحلة ابن جبير وكان في بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ما قوله في ص ٢٢٠ من طبعة ليدن :

« ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... »

وفي ص ٢٢٦ « ... ودور الخليفة مع اخرها [اخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار مستقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة ... »

وفي ص ٢٢٨ « والشرقية حفيلة بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل . »

وفي ص ٢٢٩ : « وللشرقية [وللجانب الشرقي] اربعة ابواب . فاولها وهو في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبة ثم باب البصلية . هذه الابواب التي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله. هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة » اه .

وجاء في معجم البلدان في مادة باقدارى : « ... ابا زرعة ابن المقدسي وكان خياطا يسكن القرية (٢) بدار الخلافة » وفيه في مادة القرية انها محلة في حريم

(١) الاهلة والعضادات جميعها في المشترك المطبوع .

(٢) ضبطها فهرس المعجم بالتصغير .

دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق . وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفه سكنها . وفي مراصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلتان ببغداد احداهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق .

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قوله في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (١) » اه .

باب الغربة هي شريعة المصبغة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ، ومن ياقوت والمراصد ان القرية في حريم دار الخلافة ، وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربة وانها قرب دجلة جدا يمكنني القول عن القرية انها سوق راس القرية (٢) ومحلة راس القرية الحاليتين . وتعليل ادخال رأس على القرية انه كان يطلق على راسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستنتج من ذلك كله ــ والمستنصرية قائمة الى يومنا ــ ان باب الغربة هو في المشرعة التي تسميها اليوم بشريعة المصبغة (٣) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة .

(١) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد في عصر الخلافة العباسية Le Strange . - Baghdad during the Abbasid Caliphate.- Oxford. 1900. فرسم (ص ٢٧٩) مصورا « غيرا لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبساتينه ثم نقل عنه جورج سامون (ص ٥٧ من مقدمته) المصور وتخطى الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب في اعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربة في الاسفل فجاء الامر معكوسا .

(٢) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قريه باشي » بدون تصغير وقد ذكرها رحالتهم اوليا جلبي (٤ : ٤١٩ و ٤٢٠) بصورة فورنه باشي والظاهر انه غلط نسخ او طبع يريد بها « قوريه باشي » تصحيف قرية كما قالوا « قوريه » في احدى قسمي مدينة كركوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر .

(٣) وقالت ايضا مجلة تنوير الافكار البغدادية (١ : [١٣٢٩ هـ] : ٢٤٩) ان شريعة المصبغة هي باب الغربة ولو ذكرت مصدرها او برهانها على ذلك لقوت الحجة .

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد وان فيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق الغزل وحواليه فلا بد من وصول راس نصف الدائرة المستطيل الاسفل عند دجلة في نحو شريعة المربعة الحالية او فيها .

ويزيدنا ثقة بهذا الراي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة او نحوها ما عرفناه من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية (١) اخر

(١) هو باب كلواذى (راجم لسترنج) وفي العصر العثماني القديم قرائلق قبو (تعريبه باب الظلام) او قره قبو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهو اروقد اخذ ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالباب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . واعلل سبب تسميته بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التي بهذا الاسم وتسميته بعضهم له بباب كلواذى لانه يفضي الى كلواذى وهي قرارة او (قرارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية كما قاله جيمس فيلكس جونس في ص ٧٨ ح او في انحائها كتلول تحمد .

وقالت لسترنج ان اسم باب كلواذى لم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) .

ولا ارتشى راى مجلة دار السلام البغدادية (١ : [١٩١٩] : ٢١٤) ان بابا كان بين باب الحلبة وباب البصلية يسمى باب كلواذى هدم قبل سبعين سنة على ما سمعته المجلة من الاجداد وهذا لاب الاستاذ صاحب المجلة يذكر (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٤٤١) ان الباب الشرقي هو باب كلواذى . وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهوار قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطلسم لاخامس لها إلا باب الجسر . وهناك مصادر لم يوردها تؤيد هذا القول نفسه . ومن هذه المصادر اولياجلبي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل M. J. C. Riche.- Voy. aux ruines de Babylone . Trad. et enrichi d' observations par J. Raimond. Paris 1818 وانتوني سواريس سيور دو ذكر في رحلته ص ٨٢ Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, com - mencé au mois d'octobre 1694, et fini au mois de décembre 1695... fait par moy André Soarez sieur du Val وهي غير مطبوعة عرضها للبيع الكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في

الابواب. وسبب تعييني شريعة المربعة (١) — والمسافة بينها وبين شريعة المصبغة نحو كيلومتر — لما مر بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك . ولما جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عنه سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ص ٣٧١ انه على رواية في بستان اكريبوزي (٢) وعلى سنة ١٩٢٣ فاشتريتها . وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان ابواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة ورابعها باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دار السلام هو احد البروج التي كانت تتخلل السور بين الابواب وكانت كثيرة ذكرت اسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب . وذكر عددها كتاب جهانما للحاج خليفة (ص ٤٥٨) . وسمى سوارس دو فال الابواب فقال : قره قبو وهو يفضي الى البصرة وآق قبو وهو يفضي الى بلاد فارس ومعظم قبوسي يفضي الى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي . ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا . وخلاصة القول ان العبرة في هذه الاقوال وهي لاناس كثيرة في ازمنة مختلفة وليست العبرة في دار السلام بهذا الشان . (١) اظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله .

(٢) المعروف بيننا ان اسمها بستان اكريبوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريبوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريبوز Egripos وعند الغربيين باسم Négrepont وانه كان يقال له « آغريبوزلي فلان او اغريبوزي » ثم حذف اسمه واداة النسبة فعرفت باغريبوز او اكريبوز والبستان وقف للتربة تحدها دجلة وقد امست منذ سنوات قليلة عرصة ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبد الرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة ايضا التي احدثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد على الشاطىء الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازاء دار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الانيقة « لنواب اقبال الدولة » المتوفى في العقد الاول من قرننا الهجري) وقد قسمتها الجادة الى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن اضباط بريطانيين . ويفصل بين دار

رواية اخرى في مقبرة الامام احمد بن حنبل . ولعل ارجح الروايتين الاولى لانه لا يبعد ان البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها . ورأيت مجلدا من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ ـ ١٢٠٧ م) اي بعد وفاته بستسنوات وفي آخره بقلم متأخر لكنه قديم ايضا ان قبر المولف « ... الواقعة على شاطىء دجلة » وقد اكلت الارضة مكان كلمتين في الكتاب المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل احدى الكلمتين كانت « دار » .

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لما بعده والى الحال الحاضرة .

في جانبنا الشرقي مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها بعضهم شريعة مناحيم دانييل (١) او بيت دانييل لان لهم على جانبها الجنوبي دارا عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز افرنجي وهي ذات مسناة على دجلة .

وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تباع فيها اعواد القواق (الحور) لسقوف القور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان الدفتردار (٢) . والعرصة والخان تحدهما دجلة والعرصة باب عليها وليس للخان باب عليها . وكان نصف الخان وقفا وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الاوقاف النصف الثاني فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الاوقاف (بنت الاوقاف منذ عهد قريب دكاكين في جبهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابه وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق الى الغرب) وكان الخان المذكور متصلا بخان اخر يذكر فيه التمر في عهدنا وبابه في شريعة المصبغة يبعد عن دجلة نحو ثلاثين مترا . ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه الى

النقيب ودار القنصلية شريعة وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بئر (ارضها مع حريمها اليوم في دار النقيب) وكان يستقى منها الماء فيجرى الى مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني ثم استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة ومد الانابيب في المدينة وايصالها الى مقام الشيخ واسالة الماء اليه فيها .

(١) مناحيم صالح دانييل من سراة الاسرائيليين وهو اليوم من الاعيان في مجلس الامة . (٢) من هو هذا الدفتردار ؟

حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥ (ص ٣١٨ من مجموعة تقاريره (1))

وتلاصق خان التمر المذكور ايضا قهوة ذات مسناة لهـا طبقتان وتعرف القهوة اليوم بقهوة المصبغة او قهوة الشط فهي محدودة بدجلة من جهة الغرب ومن جهة الشمال بشريعة المصبغة التي قلنا انه كان عندها باب الغربة في العصر العباسي .

هذا ما كان من امر الخان والقهوة حتى الربع الاول من سنة ١٩١٦ ثم فتحت الجادة العامة (٢) التي تشق المدينة من الجنوب الى الشمال بتوسيع طرق واسواق ويخرق دور ووسع السوق الضيق في عرضه ذو المنعطفـات وهو الآتي من الركن الشمالي الغربي لجامع مرجان الى السوق الذي فيه خان الدفتردار وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع . فمر هذا الفرع المتشعب من الجادة وهو يحاد من جهة الجنوب خان الاورتمة (٣) وبابه الجنوبي دون ان يمسهما باذى ويحاد من جهة الجنوب خان بكر (٤) المعروف

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. XIJI. New Series. - Bombay, 1857.

(٢) احدثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا . واسمها بالتركية منقوش على قطعة من الكاشي مع عام ١٣٣٢ على اسل منارة جامع السيد سلطان علي القائمة في زاوية الجامع المستقبلة للشرق . واكتفت الناس اذ ذاك بقولهم الجادة العامة او الجادة اختصارا . وعند الاحتلال البريطاني في ١١ آذار سنة ١٩١٧ اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس اليوم الجـادة فتكتفي بها .

وعدد السنين المذكورة (اي ١٣٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني (الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري . وسبب هذا القول هو ان الحرب العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكان مجيء خليل باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو سنتين فلا يمكن ان يكون ذاك التاريخ هجريا .

(٣) اورتمه بالتركية يعني مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامعه (راجع عن الوقفية مجلة تنوير الافكار (١ | ١٣٢٨ هـ | : ١٥٨) .

(٤) اظنه احد الخانات التي ذكرها اولياجلبي (٤ : ٤٢٠) اذ قال : خانات بكار .

ايضا بخان الخضيري(١) بعد ان اخذ منه ما استوجبه امر التوسيع حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا (٢) الواقعين في شماله فاخذ منهما ما اريد . وابقي في جنوبه خان البرزلي (٣) على حاله ثم وصل (هـذا الفرع) باب خان الدفتردار فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فبرزت دجلة امامه فاستجدت مشرعة واجتمع في طول نحو سبعين مترا ثلاث مشرعات: شريعة المصبغة في الشمال وشريعة خان التمر في الجنوب وبينهما الشريعة التي استجدت.

ومما جاء عما نبحث فيه ما قاله اولياجلبي (٤) في رحلته (٤ : ٤٢٠) في تعداده الخانات : « خورمالى خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضي . ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية . وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية (٥) (١١٥٧ هـ ـ ١١٥٨ ـ ١٧٤٤ م ـ ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة الاصفهانية (٦) المسماة اليوم المدرسة الاحسائية (٧) وهي على شاطئ دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي . » اه

(١) كان للحاج عبدالرزاق الخضيري واليوم لاولاده او بعضهم . وآل خضيري اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢).

(٢) داود باشا اخر الولاة من المماليك في بغداد .

(٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو سنتين للمصرف الايراني وفيه اليوم المصرف المذكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزالي : إلا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم « برزه لي » نسبة تركية الى « برزه (بالهاء الصريحة في الاخر) وهي قرية في انحاء مدينة السليمانية العراقية . (٤) طبعت رحلته في الاستانة في سنة ١٣١٤ هـ ـ ١٣١٥ .

(٥) عن نسختي ص ٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة . (٦) الى من هذه النسبة ؟

(٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الاحسائي الحنفي المتوفى في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) « عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الالوسي . نسخة الاباء الكرمليين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي. قال الالوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .

ولما كان تعريف اولياجلبي لموضع الخان يوافق كل الموافقة لتلك الانحاء التي ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شمال باب المحكمة فوجود خان التمر في عهد اولياجلبي وبقاؤه باسمه الى عهدنا في موضعه امر صريح ولا يبعد ان بقي اسم « باب التمر » التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد اوليا جلبي كما حفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا .

واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق قلنا لو صح قولهم فانه نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو ولا سيما انه من اهم محصولاتنا الارضية واشهاها .

بغداد ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

في سجن الثورة

ابيات قالها السيد محمد رضا الصافي النجفي في سجن الحلة عقب الثورة وخمسها اخوه السيد احمد الصافي النجفي

انا في سوى العلى ما رغبنا ... نملأ الكون رهبة ان غضبنا
ما جزعنا للسجن يوم غلبنا ... ان من رام مثل ما قد طلبنا
لا يبالي ان سيق للسجن سوقا

نحن قوم عن العلى ما قعدنا ... حيثما دار كوكب العز درنا
واذا جار حادث الدهر جرنا ... رخصت عندنا النفوس فثرنا
بطلب العز لا لانا لنبقى

قد خلقنا دون الورى احرارا ... واستلكنا الشجاعة والاصرارا
وجعلنا لنا المعالي شعارا ... ولقد سامنا العدو اختبارا
فرآنا نستسبق الموت سبقا

ان ذلي موتي وعزي حياتي ... ما انثنت للعدو يوما قناتي
انا فرع من دوحة المكرمات ... انا من اسرة كرام اباة
لا يرون الحياة في الذل ابقى

انا نفسا اسرت لم ابد ضعفا ... لا ولم ارج من عدوي عطفا
ولقد قلت والردى بي حفا ... شرع ان يكون موتي حتفا
او اراني يكون موتي شنقا

اخبار ملوك قدماء العرب

من بني هود

His. des Anciens Rois Arabes Juifs.

كنت في شهر ايلول من سنة ١٩٢٧ في باريس ترويحا للنفس وارتيادا للادب . فتسنى لي ان أذهب الى خزانتها الكبرى ، المعروفة « بخزانة الامة » فرأيت فيها كتابا مخطوطا قديما مرسوما بـ « اخبار ملوك قدماء العرب من بني هود » المنسوب الى الاصمعي . وقد رسم حروفه اللغوي الذائع الشهرة ابو يوسف يعقوب بن السكيت واتم نسخه في ٦ صفر سنة ٢٤٣ هـ اي قبل وفاته بسنة وكان قد امر بقتله الخليفة المتوكل .

قلم الكتاب كوفي وقد زينت الحركات بعد ان خط وهو مع ذلك سهل القراءة . والنسخة محفوظة احسن حفظ . وهي مكتوبة على الرق ويدوملن ينعم النظر في سطورها ، ان بعض المواطن قد حكت لتقويم الكتابة واخراجها على احسن وجه . وقطع النسخة كبير كما ان الحروف كبيرة .

وبين جملة الاخبار المسرودة في هذا السفر الجليل ، قصة بلقيس وهي في ٥٢ صفحة . والوجه الاول والاخير من الكتاب ابيضان . وقد جاء في اخره : « يتلوه كتاب الحيل » إلّا ان هذا الكتاب لا يرى في النسخة المذكورة ولعله نزع منها . وصاحب هذه النسخة كان المسيو هنري بونيون قنصل فرنسة في بغداد وهو الذي اهداه الى الخزانة المذكورة .

٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) :- نتوقع ان يتولى الصديق نفسه طبع الكتاب المذكور فانه عظيم الفائدة لمقام مؤلفه وناسخه ولا سيما لما حواه من الفوائد التاريخية .

﴿ زلزلة في البصرة ﴾

شعر البصريون في نحو الساعة السادسة من مساء الثاني عشر من تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ بزلزلة خفيفة لم تدم إلّا هنيهة من الزمن ولم تحدث اضرارا

السفن والمراكب في بغداد

في عهد العباسيين

Les Embarcations sous les Abbassides.

منذ قامت بغداد في جوار الفرات ، وتوسدت ضفتي دجلة بعد ان نازعت دمشق اعنة السلطة واستقلت دونها بعرش الخلافة وسرير الملك ، تعددت فيها السفن والمراكب وتنوعت في شطوطها الزوارق والقوارب ، لاحتياج السكان اليها في الجانبين الشرقي والغربي للعبور من جهة الى اخرى ؛ فضلا عن الخروج للتفرج والتنزه ، وارتياد اماكن القصف واللهو . فاتخذها كل ذي سعة وتنافس القوم في اقتنائها على اختلاف في اشكالها وضروبها ، وتباين في اوضاعها ورسومها . قال البشاري : « والناس ببغداد يذهبون ويجيئون ويعبرون في السفن وترى لهم جلبة وضوضاء وثلثا طيب بغداد في ذلك الشط » (احسن التقاسيم ص ١٢٤) .

ولذلك اقبل المرتزقون على الملاحة وتزاحموا عليها حتى اصبحوا امة لوحدهم بقضهم وقضيضهم . ولما اعرس المأمون ببوران قال الشابشتي « كان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين الف ملاح » (برلين كتاب الديارات ع ٨٣٢١ ص ٦٨) وكفى بهذا القول دليلا على ما بلغت اليه الملاحة في ذلك العصر .

ولما استفحل الملك وتدفقت سيول الثروة على بغداد فاصبحت « ام الدنيا وسيدة البلاد » (مراصد الاطلاع ١ : ١٦٣) عمد اهل الترف والبذخ الى هذه السفن فتفننوا في بنائها واتقانها وابدعوا ما شاءت ابهة السلطان وبطر الغنى في تطويرها وتزيينها فاخرجوها على صور شتى وحاكوا بها خلقة الحيوان والطير كالليث والفيل والعقاب والغراب والجراد والدلفين . وقد حفظ لنا ابو نواس بعض هذه الاسماء فقال يمدح الامين :

الا ترى ما أعطي الامين اعطي ما لم ترء العيون

ولم تكن تظنه الظنون الليث والعقاب والدلفين (١)

ولكن لشؤم الطالع الذي تولى تاريخ الصناعات في الشرق العربي لم يتهيأ لنا في ما بايدينا من كتب الادب والتاريخ شيء من صنعة هذه المراكب وتفصيل عمارتها مع ما كان لها وقتئذ من الخطورة وجلالة الخطب وتعدد دور الصناعة لها في الابلة ومصر وعكا وصور . فلا بد لنا من الاكتفاء ببعض الاشارات التي تلمحها في الشعر لذلك العهد وان كانت لا تدل على كبير امر . وقد وجدت لجانب منها ذكرا لا يخلو من بعض الفائدة في شعر ابي نواس مرآة البيئة العباسية وهو قوله يمدح الامين وصف به حراقتي الليث والعقاب :

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سار برا سار في الماء راكبا ليث غاب
اسد باسط ذراعيه يعدو اهرت الشدق كالح الانياب
لا يعانيه باللجام ولا السو ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها لجيئة وذهاب

وقال يمدحه ايضا :

قد ركب الدلفين بطن الدجى مقتحما في الماء قد لججا
لم تر عيني مثله مركبا احسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته عجاذيفه اعنق فوق الماء او هملجا

قال الاصبهاني راوي الديوان قال ابو هفان « اتخذ محمد (الامين) الدلفين والغرابية والجرادية والكوثرية » [ص ١٧٦ ـ ١٧٧]

ومما يزيد في تكاية هذا الدآء . دآء سكوت الكتبة والمؤرخين عن كل ما يتعلق بالمهن والصناعات والحرف والتجارات ، انه لم يتصد احد من المشتغلين باللغة لافراد رسالة او مقالة يستوعب فيها كل اسماء المراكب والسفن وادواتها

(١) باريس ديوان ابي نواس رواية الاصبهاني ع ٤٨٢٩ ص ١٧٧

المتخذة في الاسلام مع شدة الافتقار الى مثلها اليوم لتفهم بعض المتون والاخبار. ولو شاء بعض رواد الآثار العربية تتبع الفاظها المحدثة حتى في مظانها من المعاجم وكتب الدخيل والمعرب والمولد لفاته منها جانب غير يسير. والمذكورا في بعض كتب التواريخ والبلدان والادب على غير صحة ولا ضبط. وقد سرد منها البشاري وحده نيفا وثلاثين اسما غلب التحريف والخفاء على اكثرها ولكنه لم ينص على موضع استعمال كل منها [احسن التقاسيم ص ٣١ ـ ٣٢]

فلا بأس اذن ان انقل هنا ما يحضرني منهـا مما مر بي اثناء مطالعاتي مقتصرا فيه على ما كان في بغداد وحدها في ما عدا ما تقدم ذكره منها وهي: الحراقة. والطيار، والشذاة، والشذاءة، والشذاوة، والزبزب، والسميرية والسمارية، والزلال، والشبارة، والحديدي.

ومما يدل تسميها على عراقيتها «الواسطية» نسبة الى واسط ذكرها البشاري ولا شك انها كانت ترد احيانا بغداد. ويلحق بها المراكب الخيطية كانت تعمل بالابلة وتركب فيها الى الصين [كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٦٠]. وهنـالك اسماء اخر لم اثبتها او لم تتصل بنا. وكل هذا الذي نقلته منها صحيح اللفظ مضبوطه ولدي شواهد عليه لا ارى حاجة الى ايرادها لعدم الخلاف فيها ماخلا «الحديدي» نبه عليه صاحب السعادة احمد باشا تيمور في مقالته الممتعة في تفسير الالفاظ العباسية. قال وهو نوع من السفن ولم اقف على وصفه ولا اعلم ان كان صحيح اللفظ او محرفا [مجلة المجمع العربي ١٩٢٣: ٢٤٦] فلستدركه عليه حضرة الاب انستاس قال واظن الصحيح هو الجدي [المجلة المذكورة ص ٣٨٢] ولذلك استصوب حضرة الاب عفوا في نقـل بعض الشواهد على صحة لفظ الحديدي كما حكاه التنوخي في نشوار المحاضرة [ص ٢٠٦]

قال محمد بن عبدالملك الهمداني في الجزء الاول من تكملة تاريخ الطبري [نسخة بخزانة باريس ع ١٤٦٩]

لما صار ابن رائق بالمدائن امره الراضي بالانحدار الى واسط واضافهـا الى اعماله من البصرة وغيرها فكان ابن ياقوت برامهرمز عازما على التوجه الى اصبهان

« فكوتب بالاصعاد فالتقى ابن ياقوت في طيار، وابن رائق في حديدية فسلم كل واحد منهما على صاحبه ايماء من غير قيام » [ص ٥٦]

وقال بعد ذلك :

« ودخل البريدي بغداد ... لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٣٢٩ ... وكان معه من الزبازب ، والطيارات ، والحديديات ، والشذاءات ما لا يحصى» [ص ٧٩]

وقال ايضا في حوادث سنة ٣٦٤ :

« وراسل عضد الدولة الطائع لله بابني محمد بن معروف حتى استعاده ودخل الى بغداد في حديدي جلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طيار، فتلقاه قريبا من قطيعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط ويد الطائع لله » [ص ١٤٣]

وممن ذكر الحديدي ايضا غير مرة ابن الفوطي في تاريخه المحفوظ في الخزانة التيمورية ومن العبث الاطالة بنقله . فيكون قد توارد ثلاثة من العلماء والمؤرخين على استعمال هذا اللفظ : التنوخي ، والهمداني ، وابن الفوطي . ومثل هذا الاجماع كاف في مقام الاستشهاد . ولعل الحديدي سمي كذلك لدخول الحديد في بنائه .

وقد يسبق الى الظن ان اتخاذ السفن في بغداد كان مباحا وطلقا لمن شاء كيف شاء ولم تكن قط حسبة عليه كسائر الصناعات والحرف . ولكن يوخذ من شهادة الشابشتي ان بناء المراكب كان مقيدا محصورا ليس في جملته فقط بل في تحديد طوله وعرضه . وهو قوله :

« اشتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزه في الماء فاراد ان يبني زلالا يجلس فيه فمنعه اسحق (ابن ابراهيم الطاهري خليفة السلطان ببغداد) وقال هذا شيء لاتحب ان تعمل مثله إلّا بامر امير المؤمنين واذنه فكتب الى المعتصم يستاذنه في ذلك فخرج الامر الى اسحق باطلاقه له . فكتب اسحق : « ورد علي كتاب من امير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحد لي طوله ولا عرضه فوقفت امره الى ان استطلع الرأي في ذلك » فكتب اليه يحمده على احتياطه ويحد له ذرع الزلال » [الديارات ص ١٤ ــ ١٥]

وهـذا من اول الدلائل على ما كانت عليه رسوم الولاية ونظام المعيشة والصناعات في الصدر الاول من العصر العباسي من الاحتياط والضبط وقلة الفوضى في اوقات الدعة والسكون وهو ما يبعث على التحسر والاسف ان لا يكون تعرض احد من السلف لتدوين خصائص هذه الحضارة الباهرة التي تفردت بها على ضفافي دجلة والنيل الدولتان العباسية في بغداد والفاطمية في مصر .

اقالون [فرنسة] حبيب الزيات

(لغة العرب) :— من يطلع على هذه المقالة يقدر علم الكاتب . وهو من الراسخي القدم في التحقيق والتدقيق . ونحن نشكره على هـذه المقالة البديعة ونستزيده في هذا الموضوع واشباهه . اما المركب المسمى « الحديدي » فلقـد اصاب حضرته المحز . وكنا نحن قد وجدنا « الجدي » في كتاب خطي كان عندنا يقول صاحبه ما هذا حرفه : قال ابو القاسم : يحتاج ان تعرف الوان المراكب من السفن، والسميريات ، والمراكب العماليات ، والزبازب ، والطياوات والشذوات ، والبرمات ، والحراقات ، والزلالات ، والمالست (كذا) ، والكمندوريات والبالوع . والطبطـاب ، والخيطيات ، والجدي ، والجاسوس ، والورحيات ، والقوارب ، والشلمي ، والجعفريات ، والزو . اه

وكنا قد ظننا ان « الجدي » هي من الروايات الصحيحة ، لمشابهة هذا الاسم لاسم الحيوان المعروف ، لكننا نرى الان ان الحديدي هو الصحيح ولم يبق شك في هذه التسمية بعد ان ذكر لنا الكاتب المحقق الشهادات العديدة التي اوردتها .

﴿ استدراك بخصوص آل قشعم ﴾

قلت في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) ان اول ذكر عرفته عن آل قشعم في العراق لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر وفاتني ان كلشن خلفا الذي نقلت عنه الخبر كان قد ذكرهم قبل ذلك . وهذا تعريب ما قيده :

« ولما دخلت سنة ٩٥٣ (١٥٤٦ م) سار الوالي الوزير (اياس باشا والي بغداد قاصدا البصرة) فزار بطريقه الروضة الرضية لفاتح خيبر (علي بن ابي طالب) لاستحصال الاستعداد للفتح والظفر ثم حرك الوالي ركابه الى البصرة بعد ان اتلف شيخ آل قشعم الذي كان قد سلك طريق الطغيان مؤذيا النـاس في تلك الانحاء ... » اه

يعقوب نعوم سركيس

الايام في المعتقدات

Les Superstitions et les Jours.

طبع الانسان على (الحاجة) وهي وسيلة البقاء وعلة الحياة والحاجة رهينة وقت وزمن ؛ لذلك اضطر الانسان منذ القديم ان يحدد زمنه ، فسمى الوقت الذي يجري من طلوع الشمس حتى غروبها يوما ، وسمى ذلك اليوم باسم خاص ثم توسعت اعماله وكثرت شؤونه وتوفرت حاجاته فاتخذ السنة رأسا ومبدأ لاعماله واشغاله ، وبها قاس الاعمار وكتب التواريخ ، ودون الوثائق .

ثم قسم السنة الى اثني عشر شهرا وسمى كل شهر باسم خاص وقسم الاشهر الى اسابيع ثم الى ايام وهذه الى ساعات فدقائق ...

وقد جاء في التوراة وهي سفر الخلق — ان الله جل وعلا خلق العالم في ستة ايام واستراح يوم السبت « الشباث » من عناء العمل . وقد ايد القرآن التوراة في ذلك فقد جاء فيه انه خلق الارض والسموات في ستة ايام إلّا انه لم يذكر انه استراح يوم السبت . واسماء الايام كانت معروفة لدى الشمريين والاكديين ثم لدى الارميين ثم اقتبس اليهود اسماء الايام والاشهر من هؤلاء وورد ذكرها في شريعتهم .

والتشاؤم من الايام والشهور قديم جدا ويظهر ان التشاؤم من بعض الايام والشهور كان شائعا بين عرب الجاهلية ، نفهم ذلك من حديثين نقلا عن الرسول « صلعم » الاول (لا تعادوا الايام فتعاديكم) والثاني (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ومن المحتمل ان قد جاء هم هذا التشاؤم والاعتقاد بكثير من الخرافات والاساطير من الامم التي جاورتهم كالرومان والفرس والاقباط والاحباش وعلى الاخص من اليهود الذين انتشروا في الجزيرة واختلطوا بالعرب وهم اكثر الامم اساطير واعتقادا بالخرافات و « التلمود » وهو من اكبر كتبهم الدينية حجما مشحون عجائب وغرائب .

اما اسماء الايام والشهور الشائعة والمتداولة بين المسلمين قاطبة فانها حدثت اخيرا وذلك بعنصر الاسلام واسماء الايام والاشهر في الجاهلية هي كما يلي :

الاحد . الاثنين . الثلاثا . الاربعاء . الخميس . الجمعة . السبت

اوهد . اهون . جبار . دبار . مونس . عروبة . شيار

وقد جمعها الشاعر ببيتين :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهون او جبار

او التالي دبار او يواسي بمؤنس او عروبة او شيار

الاشهر :

المحرم . صفر . ربيع الاول . ربيع الثاني . جمادى الاولى . جمادى الاخرة

مؤتمر . ناجر . جوان . وبصان . ربى . ايدة

رجب . شعبان . رمضان . شوال . ذو القعدة . ذو الحجة

الاصم . عادل . ناتق . واغل . ورنة . برك

والعوام من العراقيين رجالا كانوا او نساء يتشاءمون من بعض الايام فيحجمون عن اتيان عمل في بعضها جلبا للخير فتراهم يرغبون في السفر يوم الاثنين ويلغون الدم (الحجامة) يوم الثلاثا ويقضون حوائجهم يوم الخميس الى غير ذلك وحجتهم فيما يزعمون ابيات ينسبونها لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وهي شائعة على افواه العامة :

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالدعاء

وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

واعرف كثيرين من الناس لا يتممون وهم قعود ولا يلبسون سراويلهم وهم قيام ولا يأكلون السمك يوم السبت ويعزون ذلك الى قول ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو :

« ما تسبسمكت قط ولا تمقعدت قط ولا تسروالقمت قط فمن اين جاءني هذا البلاء » اراد بالاولى انه لم يأكل سمكا يوم السبت وبالثانية انه لم يتمم وهو قاعد وبالثالثة انه لم يلبس سراويله وهو قائم فمن اين جاءه هذا البلاء

ومن نظر نظرة لبيب الى هذه الابيات الركيكة المتفسخة وهذه الالفاظ المنحوتة من حجر صم الجبال علم ان عليا وهو امام الفصاحة لاجل من يكلف نفسه نظم ابيات مشلولة المعنى والتركيب مثل التي ذكرناها . واما الالفاظ فلا اشك انها من دس الاعجام فانهم رأوا باب النحت في كتب الادب فنحتوا وما كفاهم ذلك حتى نسبوها الى ابلغ وافصح الناطقين بالعربية بلا مدافع .

السبت

لا يؤكل السمك فيه خشية الفقر والعوز :

والنساء يتشاءمن من الذهاب الى الحمام فيه إلّا (الثيب) فانها تكون (تفاق) اي انه لابد وان تتزوج والتي هي ذات (بعل) تكون [طلاق] اي انه لا بد من يطلقها زوجها و (البكر) تكون (عواق) اي انها لا تحصل على بعل . والصيد فيه محمود .

الاحد

النساء لا يغزلن ليلة الاحد . والمثل السائر على افواه النساء في منع الغزل ليلة الاحد هو (ياغازلات الاحد مانهاجن احد) اي ايتها الغازلات في ليلة الاحد اما نهاكن احد ؟ـ

لا تخاط الاثواب يوم الاحد ومن تجرأ على ذلك اصابه مرض عضال .

يستحسن السفر في مساء الاحد والبناء والتعمير .

الاثنين

يستحسن تقليم الاظافير فيه وقص الشعر وحلق الاذقان وشراء الاثواب

وخياطتها والذهاب الى الحمام واخذ (الخيرة) اي — الاستخارة — وتكون على شكلين اما بالسبحة او بفتح المصحف الشريف . ويستحسن فيه الذهاب الى الطبيب وخطبة العروس والحجامة — اي اخذ الدم والسفر ايضا .

الثلاثاء

لا يجوز خياطة الاثواب والسراويل وغيرها فيه ومن اقدم على ذلك اصابته احدى الدواهي الثلاث (حريق او غرق او موت) ويستحسن فيه اخذ الدم من الجسد وهو المعروف (بالحجامة)

الاربعاء

لا يعاد المريض يوم الاربعاء في صباحه ولا في مساء اليوم الذي قبله اي مساء الثلاثاء ويعتقدون انهم اذا عادوه يوم الاربعاء ثم مات طالبهم بدمه.

يستحسن اكل السمك يوم الاربعاء ومن واظب على اكله اربعين مرة في كل يوم اربعاء هطلت عليه سحاب النعم وتفتحت في وجهه ابواب الرزق والبركة.

ولا يذهب النساء الى الحمام يوم الاربعاء كما لا يذهبن يوم السبت ويعتقدن ان التي تذهب الى الحمام يوم الاربعاء لابد وان تصاب بنزلة في الرأس .

ويستحسن فيه شرب الدواء .

الخميس

لا يستحسن السفر يوم الخميس مساء ولا في صباح الجمعة والحكمة في ذلك هي لئلا تفوت صلاة الجمعة وهي صلاة مقدسة كغيرها وذلك اتباعا للآية الشريفة « واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... الآية ... » واذا حل ضيف في بيت احدهم واراد السفر ليلة الجمعة يمنعه الذين اضافوه لانهم يعتقدون ان (الرزق) ياتي من الله في ليلة من ليالي الجمع وربما كانت تلك الليلة هي التي يسافر فيها الضيف فيكون قد اخذ الرزق معه ويستحسن فيه قضاء الحوائج وشراء الاشياء .

الجمعة

السفر مكروه يوم الجمعة لئلا تفوت صلاة الجمعة ويستحب فيه الذهاب الى الحمام وقص الشعر وتقليم الاظافير وزيارة الاصدقاء والاحبة وقضاء الدين والتزويج وعقد خطبة النكاح واقامة افراح العرس .

الاشهر

الاشهر المحترمة والمقدسة عند العوام من المسلمين هي الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان والثالث معظم ومبجل اكثر من كل الشهور لان فيه انزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... الآية » ولان الله فرض فيه الصوم كله على المسلمين .ومن المسلمين المتقشفين من يصوم هذه الاشهر الثلاثة ويلي شهر رمضان حرمة ، شهر ذي الحجة (شهر عيد الاضحى) وقد فرض الله فيه على المسلمين المستطيعين الحج الى بيته واشأم الشهور وانحسها شهر (صفر) وتشاؤم العرب منه اضافوه الى الخير فقالوا صفر الخير ليرتفع التطير منه ويعتقد العوام ولاسيما النساء منهم ان كسوت سن النبي فيه وعلله البعض بانه اول شهر الحل وفيه يرتفع الحرم وقد جرت العادة ان يتصدق العوام على الفقراء في اول يوم من صفر .

المحرم

وهو شهر حزن ومأتم عند المسلمين كافة وفي اليوم العاشر منه حدثت فاجعة الحسين وآله وذويه وفي اليوم السابع عشر منه جرح الامام علي امير المؤمنين ويصوم بعض المسلمين في الايام العشرة الاولى منه .

صفر

هو انحس الشهور في الجاهلية والاسلام والعوام يعتقدون ان الامراض والعاهات والالام تنزل فيه وان لابد ان يحدث فيه حادث جلل او مصاب كبير لذلك تراهم يتسارعون في التصدق على الفقراء في اول يوم منه .

اليوم الثالث عشر من صفر

تعتبر العامة هذا اليوم من الايام النحسة فيخرج النساء والاطفال وكثير من الرجال الى الارياض والحدائق والجنان المحيطة بالمدينة ويقضون ذلك اليوم كله في سرور وطرب وهذه العادة جارية في (كربلا) واغلب مدن الفرات .

(چنبر سوري) آخر اربعاء في صفر

چنبر سوري كلمتان فارسيتان اصلهما (چهار شنبة سوء) اي يوم اربعاء السوء وهو آخر اربعاء من شهر صفر وهو يوم شؤم ونحس عند جميع عامة العراق فاذا اصبح الناس في ذلك اليوم خرجوا جميعا الى البساتين والحدائق رجالا

ونساء واطفالا وقضوا يومهم بالانس والحبور ومثله السائر على افواه النساء: (جنبر سوري اخذي ازارج ودوري) اي (جنبر سوري خذي ازارك ودوري)

ليلة اول يوم من ربيع الاول

يودع العوام في هذه الليلة شهر (صفر) المشؤوم وفي مساء تلك الليلة تتطيب النساء ويتزين ويأخذ كل بيت جرة ماء صغيرة (تنكة) فيضعون فيها ملحا وفلسا نحاسيا وقليلا من الماء فيخرج واحد من البيت الى اعلى السطح ويرمي الجرة على قارعة الطريق او الزقاق وعندما تقع على الارض وتتحطم يقف النساء والاطفال في البيت ويصفقون قائلين (طلع صفر خش ربيع يا محمد يا شفيع) اي (خرج صفر ودخل ربيع يا محمد يا شفيع) وفي الصباح تهنئ النساء بعضهن بعضا لخروجهن هن وبمولتهن وآلهن من صفر آمنين سالمين. والعرب المجاورون للمدائن يشعلون سعف النخيل ويدورون ويدخلون في الاكواخ في البيوت الحقيرة من الطين ويزعمون انهم بذلك يطردون شهر صفر!

احمد حامد الصراف

[لغة العرب] : — ان لهذا البحث اصولا قديمة عند البابليين تلذ للقراء مقابلتها ببعض هذه الاوابد التي هي لاقوام بائدين من العراق .

﴿ البليج ﴾

بليج السفينة (والبليج وزان سكين) على مافي محيط المحيط للبستاني: «عود طويل تدفع به . معرب بيله بالفارسية » اه . قلنا : لم نجد في ديوان من دواوين اللغة العربية هذا المعنى . اما الكلمة الفارسية التي ذكرها فتعني مقذاف السفينة ولا يمكن ان تنقل بصورة بليج بل بصورة « بيلج » والسلف لم ينطق بها .

اما البليج فقد ذكرها صاحب « عجائب الهند » بمعنى الغرفة في السفينة Cabine dans un navire ومؤلف كتاب عجائب الهند من ابناء المائة العاشرة للميلاد . والكلمة من اللغة الماليزية من « بيلق » (وزان زبرج) بمعنى غرفة او مسكن او خيمة . فانظر كيف ان صاحب محيط المحيط يؤول الالفاظ وكيف تنتقل الى سائر الدواوين اللغوية اعتمادا عليه وعلى هذا الوجه تفسد لغتنا الحسناء . وماذلك إلا لانه ينقل عن قريتع بلا روية .

تحقيق بعض اعلام مدن قديمة

Identification de certains lieux.

— تتمة —

الجربياء

يقول ياقوت (١) الجربياء موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز وهي قرية (٢) من اذرح وبينهما كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وروي جربى بالقصر ثم قال :

جربى

من بلاد الشام كان اهلها يهودا كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم يحنة بن روبة صاحب ايلة بقوم منهم من اهل اذرح يطلبون الامان كتابا على ان يؤدوا الجزية وقد روي بالمد وقد تقدم .

والجربياء اليوم ماءة على يسار اذرح وبجانبها تل ربما كان انقاض بنايات قديمة ويرى الواقف على هذا التل اذرح امامه وبجانب التل آثار بناء ربما كانت قلعة او مخفرا .

الحميمة (بالتصغير)

يقول ياقوت (٣) الحميمة بلد من ارض السراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس ويقول في مادة الشراة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب في ايام بني مروان . ويقول الاصبهاني (٤) في ترجمة عيسى بن موسى

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج٢ص٤٦و٤٨ وطبع مصر ج٣ص٧٢و٧٤ .

(٢) لعلها مصحفة عن قريبة . (الكاتب)

قلنا : قوله قرية من اذرح اي انها من ارض اذرح وهذا التعبير شائع عندنا. (ل.ع)

(٣) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٣٤٢ وطبع مصر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) الاغاني طبع الساسي ج ١٥ ص ٣٢ و ٣٣ .

الهاشمي انه ولد ونشأ بالحميمة وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والرأي والبأس والسؤدد منهم ثم قال :

« استدعى عيسى بن موسى مولاه عبدالرحمن بن مالك ليلا من داره وهو بالحيرة وقال له سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط إلا ليلة بالحميمة والليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يغنيهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحميمة وليلته هذه » .

والحميمة اليوم انقاض قرية كبيرة تشابه في مبانيها واشكالها اذرح كل المشابهة وفيها ميامخربت مجاريها وقنيها فاستحالت الى مستنقعات وبطائح ويوصل اليها من طريق معان الى العقبة (٥) بعد ان تجتاز بئر ابي الاسل (٦) بساعة ياتي رأس النقب وهو منتهى الشراة (٧) ومن هناك تأخذ بالانحدار الى مضيق سلسلة جبال العقبة وفي هذه النزلة عن يسارك على بعد قليل تبدو لك الحميمة ملاصقة لحدود حسمى (٨) وتمتد حسمى من تبوك الى اول التيه ومن العقبة الى رأس النقب .

ولا يسكن الحميمة اليوم ساكن ويماكها صياح (٩) ابو نوير من الحويطات.

هذا ما علمته من امر هذه المواضع الثلاثة التاريخية وفوق كل ذي علم عليم.

حيفا : عبدالله مخلص

(٥) العقبة الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب الى صعود الجبل والعقبة التي نحن بصددها هي ايلة القديمة التي لم يبق منها الا قلعة كان بناها احمد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م وتعرف الى اليوم بقلعة العقبة وهي على شاطىء بحر القلزم . وذكرها ياقوت باسم ايلة . (٦) يقول له البدو ابو اللسن .

(٧) الشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول وجبل شامخ مرتفع في السماء من دون عسفان وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز ذكرهما ياقوت .

(٨) حسمى ارض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم وفي شرقيهم شروري وحسمي ارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه وقال ابن السكيت حسمى جبال وارض بين ايلة وجانبيه بني اسرائيل الذي يلي ايلة قاله ياقوت.

(٩) صياح من صاح يصيح بصيغة المبالغة .

السليفانية

Les Slévânis ou les Slebs-Kurdes.

زارني في اليوم ١٧ من شهر آذار من سنة ١٩١٨ رجل غريب الصورة واللباس وجرى لي معه حديث يفيد من يحب الوقوف على احوال الناس واخلاقهم واجيالهم . وانا اكتب هنا مادار بيني وبينه من الكلام :

الغريب : جئت لاتعرف بك لاني سمعت باسمك فاشتقت الى مجالستك .

— هل يمكنني ان اعرف اسمك ومقدمك وقومك ؟

غ — اسمي جتو بن حمو ، كردي من السليفانية وقد قدمت الى هذه الديار للبيع والشراء . واجبرني الشرطي على مواجهة المس بل وهي التي ارسلتني اليك من بعد ان كلمتني نحو ساعة وسالتني اسئلة مختلفة لتقف على كنهي وسبب وجودي هنا ؛ ثم قالت لي اذهب الى الاب انستاس مع هذا الرجل وهكذا اهتديت اليك والى مقرك .

— ان كنت كرديا فكيف تتكلم العربية ؟

غ — معاطاتي لاشغال البيع والشراء ادت بي الى الذهاب الى الموصل وانحائها وتعلمت بعض العربية وبعض التلكيفية (١) .

— اين موقع بلادكم ؟

غ — نحن في سهل محاط بالجبال وهذا السهل يمتد من السميل [وزان قيط] الى بيشابور ، او ان شئت فقل: من «ثم الكلي» Thumm el-Galy « وهو مبدأ الطريق من زاخو او الجزيرة (جزيرة عمر) الى الموصل ». و«ثم الكلي» واد واسع اتخذ طريقا لاصحاب القوافل .

— كم عدد قراكم ونفوسكم ؟

غ — تبلغ قرانا اكثر من مائة . وعدد اهل القرية الواحدة يختلف بين ٢٠ الى ٤٠ الى ٦٠ نسمة فيكون مجمل نفوسنا يتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف نسمة .

(١) هي لغة اهل تلكيف او السريانية العامية للعرونة بالسورث .

— ما لغتكم ؟

غ — الكردية . وكثير منا يعرف العربية وربما وجد بيننا من يعرف قليلا من السريانية العامية .

— ما ديانتكم ؟

غ — الاسلام وجميعنا سنيون على مذهب ابي حنيفة .

— ما صناعتكم ؟

غ — الزراعة ورعاية المواشي . ونزرع الحنطة والشعير والرز والسمسم والدخن والماش والعدس الى غيرها .

— هل انتم من اصل كردي صميم ؟

غ — اني سمعت اقوالا متضاربة في اصلنا . فقد سمعت جدي يقول انه سمع من والده ووالده نقل عما سمع عن شيوخ كثيرين : ان اصلنا نصارى ولسنا من اهالي هذه البلاد ، بل جئنا اليها من انحاء ديار الشام ولهذا ترى في دم بعضنا الدم العربي وفي اخرين الدم الافرنجي وفي كثيرين الدم الكردي وفي جماعة الدم الكلداني . فنحن خليط من عناصر شتى كنا في الاصل نصارى ثم اهتدينا الى الاسلام قبل نحو ثلثمائة او اربعمئة سنة حين تسلط الاتراك على هذه الديار .

— هل بينكم نصارى ؟

غ — من يقل « سليفاني » ينف عن نفسه اي دين كان والحمد لله إلّا انك ترى في جوارنا نصارى عديدين لكنهم لايسكنون قرانا . فاهل بيشابور نصارى كلدان وكذلك ترى نصارى كثيرين في زاخو والجزيرة وهم يترددون الينا ثم يرجعون الى مواطنهم .

— اوى ملبوسكم لايشبه ملبوس سائر الناس . فما اسماء ملابسكم هذه؟

غ — ملبوسنا يسمى الشل والشبك . اما الشل Shall فهو هذا الذي نلبسه على قسم جسدنا الاعلى . وهو يشبه السترة veston ينحدر من الكتفين الى الحقوين . واما الشبك Shappuk (وتلفظ بشين مثلثة مفتوحة وباء مثلثة تحتية او باء فارسية مشددة مضمومة وفي الاخر كاف) فهو نوع من السروال الواسع عريض الاسفل من جهة الرجلين وكل من الشل والشبك متخذ من

الصوف الخالص ومن عمل ايدينا : لاننا لانشتري شيئا غريبا يدخل في لباسنا ولابد من الصوف لان بلادنا باردة ... ونلبس في راسنا الطاقية وهي كما تراها (راجع وصفها في مجلتنا ٢ : ٢٨٢ وما يليها) ونلف عليها اليشماغ (راجع مجلتنا ٢ : ٥٠٨ وما يليها) .

اما كبارنا فيشدون العقل برؤوسهم (واحدها عقال) وبارجلهم يلبسون الاحذية . ومنهم من يحتذي الجاروخ Tcharôkh (راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٧) ويسميه بعضهم كالك Kâloek اما الحذاء فاسمه عندنا بلاف Pélav ونساؤنا يلبسن ثياب سائر الكرديات.

— هل عندكم من يتعاطى قطع الطرق او ما كان من هذا القبيل ؟

غ — الاشرار موجودون في كل بلد وامة . فقد قتل واحد منا عدة رجال في ليلة عرس قبل نحو خمس سنوات .

— هل عندكم من يحسن القراءة والكتابة ؟

غ — ربما وجد واحد او اثنان في القرية الواحدة . والآن تهتم الحكومة بفتح المدارس لتعميم العلم في القرى الكبيرة .

هذا معظم ما استفدته من جتو بن حمو . وفي هذه الايام تعرفت بنصراني كان يتعاطى البيع والشراء مع هذا الجيل فسألته مثل هذه الاسئلة لارى موقعها من الصحة فلم ار فرقا بين ما سمعت من السليفاني وبين ما سمعت من النصراني . ثم ذكر لي هذا الاخير ان السليفانية قد يقطعون الطرق اذا ضاقت بهم الحال . فقد قتلوا قصابين نصرانيين صبيا واباه سنة ١٩١٩ ليأخذوا ماعليهما من الدراهم وكانت شيئا كثيرا اذ ذهبا الى ديار السليفانية ليشتريا بقرا وغنما .

وهم كثيرا ما يتعرضون للذين يترددون بين زاخو والسميل في مكان يعرف باسم « مروني » Marroûny فقد سلبوا قافلة نصرانية من تلكيف . وكان اسم السارق الكبير او اسم العقيد (عبوش بن عبدي غزالة) وكان اسم رئيس القافلة (كرومي جبو) فشكاهم وحصل ماله كله. وهجم عسكر الحكومة العراقية على بيت عبوش فهرب هذا بعيدا عن ديارة مدة خمس سنوات وبيعت جميع عروضه في اسواق زاخو .

وفي سنة ١٩٢٥ قتلوا مسيحيا بين « قرقورة » Qurqûrah وبين « بات القوس » Bât-al-Bôs لان النصراني ابى ان يبيع ثيابا (اقمشة) بالدين . ويسمون هذا النوع من الثياب بروك Parrôk .

رأينا في اصلهم

قول جتو ان اصل جيله خليط من نصارى عرب ومن دخلاء الافرنج قول يؤيده معنى كلمة سليقانية . فهي عندنا منسوبة الى سليقانا وهي تصحيف صليقانا ومعناها في اللغة الارمية الصليبي لان الباء تلفظ في لسان الكرد قاء مثلثة كالحرف الافرنجي V . ولهذا نعتقد بصحة قول الرجل اي ان اصل جيله من النصارى او انهم طائفة من (الصليب) وهم بقايا من عرب سورية كانوا نصارى في الاصل ثم تكبوا نكبات شتى فاقاموا في البادية وانضم اليهم اخلاء بعض القبائل الاخرى او بعض نفايات الافرنج فصاروا الى ما هم عليه اليوم ، فاسمهم يدل على انهم كانوا نصارى في القديم .

﴿ الابلة ﴾

Obollah

الابلة: «بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة . وهي اقدم من البصرة ، لان البصرة مصرت في ايام عمر بن الخطاب (رض) وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد» (ياقوت)

والاسم قديم كان معروفا في المائة الرابعة قبل المسيح ، وقد ذكره نيارخس(١) الرحالة بصورة ابلجس Apologos وقد ذكر عن هذه المدينة انها مستودع بياعات خليج فارس ؛ وقد وهم ارتليوس Ortélius في ظنه انها « تردن او تردم او تدمر » اي البصرة في هذا العهد .

(١) نيارخس : بحار اقريطشي شهير كان قائد اسطول الاسكندر الكبير وكان يطوى ايامه في المائة الرابعة ق . م . واشتهر برحلته التي طالت خمسة اشهر ملبيا طلب سيده الاسكندر وقد سافر من فوهة نهر هيدسبس « نهر جيلم في الهند » الى الفرات ، سائرا على ساحل جود روسية (مكران الحالية) وقرمانية وفارسة (فرسيدية) وهذه هي الرحلة الاولى التي قام بها اسطول اغريقي في بحر الهند (٣٢٦ ق . م) . وكل ما نقل عن نيارخس من الانباء في ذلك العصر موافق كل الموافقة لما جاء في كتب سلفنا ولما دونه ابناء الغرب الاقدمون .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

— ٤ —

شقت الشمس اهاب الظلام وارسلت اشعتها على قصور بابل وهياكلها وجنات الفرات ومزارع دجلة فهب البابليون من النوم للعبادة والاعمال من تجارة وزراعة وصناعة وتثقيف العقول في المدارس إلا شميرام فانها تأخرت في فراشها ذلك اليوم لانها قضت ليلها حتى الهزيع الاخير منه بين الهواجس والالام والاشباح: فكانت تارة « تستلقي على فراشها الوثير وتسند راسها الى ذراعها المزينة باساور الذهب مفكرة بشمشون ، وطورا تضيق نفسا فتترك غرفة النوم وتناجي النجوم وتسامر الكواكب وترقب حركاتها في افلاكها وترصد الابراج والاجرام السماوية وتتذكر ما قرأته عن مفاعيلها في الالواح «وحي بل» المدونة منذ عهد شركينشاري ملك اجد . ولم يزر الكرى اجفانها إلا بعد عناء شديد نهك قواها واذاقها مضض السهاد والارق وكان نومها اشبه شيء بانخطاف الروح او بغيبوبة عن الشعور .

اتت امها وايقظتها فانتبهت مذعورة وكأن لسان حالها ينشد :

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

ثم ذهبت الى الهيكل لاستشارة العرافة الشهيرة « زخنتم » الواقفة على علم الغيب والقادرة على اسر القلوب بسلاسل الحب وبكتابة الرقى . فتوجهت توا الى دار العابدات الحبيسات الملاصقة للهيكل فرأتهن عاكفات على اعمالهن. وهن خمس فرق . لكل فرقة منهن منزلة وعمل . ولهن انظمة خاصة بهن وتباح لهن التجارة ولا مانع لهن من عقد العقود . وهـذه هي فرقهن « انتو » الاخت المقدسة ، « اشيباتو » الكاهنة، « زيكرو » السرية المقدسة، « قدشتو » المرأة المتنورة، «زرمشيتو » عذراء الهيكل .

بعد ان سلمت عليهن اخذتها احداهن الى « كالنتو » زختتم وهي امرأة عجوز ارعشها الكبر وتقوست قناتها واشتعل رأسها شيبا درداء متقبضة الجلد قحلته . فاخذت شميرام تقص عليها حديث حبها لشمشو واعراضه عنها وتعلقه بغيرها من بنات بابل وطلبت منها ان تسخر علمها فتسأل كالبة ان تأسر قلبه بحبها وتقصيه عن عشيقته الاخرى .

فاطرقت زختتم طويلا واخذت تتمتم الفاظا سحرية كانها تناجي الارواح او كالبة ثم سألتها عن اسمها واسم عشيقها وبومي ولادتهما ورجعت الى رقيم اخذته من رقم كانت بجانبها ورأت فيه بعض الخطوط وحساب ولادة القمر وقرانات النجوم والبروج وسمت الشمس ثم التفتت الى شميرام وقالت لها :

حبيبك رجل عنيد ، شديد المراس ، ولكنه صريع العشق قد ساد حب غيرك على قلبه وليس من الهين نزع هذا الحب المستحكم في كل جوارحه . وسيلاقي من جرائك الامرين وتلتف حواليه البلايا من يد سحرية قوية إلا انه لا يتوصل الى الزواج من حبيبته ، بل تموت كمدا والما ويبقى هو بلا زواج عهدا طويلا ثم يأخذك مسيرا بالا قدار غير مخير وتعيشين معه آمنة مطمئنة سعيدة حتى الموت .

صمتت زختتم واخذتها رعشة وغارت عيناها وهي تنفث وتزفر وقد زبد شدقها وانتفخت اوداجها ثم همدت تلك الوقدة منها وقبعت في جلدها وظلت شاخصة بنظرها كانها تقرأ كتابة سحرية تخطها يد سرية على لوح الاقدار ثم استأنفت تكهنها قائلة : دون رضاتك بنيتي اسرار وعقبات واهوال . إلم تشفع بك الالهة وترأف بك تهدم آمالك ويضوى شبابك وتقصف ايامك . فاسترضي الالهة بالنذر والقرابين . ثم اعزم لك واكتب رقية تعالي غدا تجديها مجهزة لاني اليوم قلقة البال حزينة للفاجعة التي نزلت باحدى الحيسات اللواتي ساقتها الارواح الخبيثة الى حانة فشربت مسكرا متخذا من عصير التمر مسكرا وآخر من الشعير ودفعت الثمن فضة عوضا عن ان تدفعه شميرا فانقصت البائعة سعر المسكر فحكم العدل على الحيسة ان تحرق حية قصاصا لها على اجترائها على الدخول الى الحانة وحكمت على البائعة بقبولها الفضة عوض الشعير ولانقاصها ثمن المسكر ، بالقائها

في الماء . على ما جاء في شرائع ملكنا حمورابي العظيم . وقد القيت الاخت المقدسة في الاتون واحترقت . وقد اثر فينا هذا القصاص كل التأثير والقى الرعب في قلوبنا .

فهمت شميرام بالانصراف إلّا ان العرافة زخنتم اوقفتها وقالت لها لاتنسي النذر فاذهبي الآن به الى مخزن القرابين في الهيكل . وها انك ترين على الباب احدى السرازي المقدسة « زيكرو » فتأخذك الى ذلك المخزن . فاخذتها السرية المقدسة وسارتا جنبا الى جنب في تلك الدار فوصلتا الى باب غرفة فتناقلت عنده السرية وقالت لشميرام الا تتوقين الى مشاهد الخدر الالهي حيث ينحدر الاله ليلا فيقدس العذراء التي يختارها من بنات بابل . و كانت شميرام تتلظى شوقا الى زيارة ذلك الخدر الالهي الذي تتحدث به الالسنة في بابل . فدخلتاه ودهشت شميرام لما رأت فيه من الاثاث الفخم والرياش الزاهر الزاهي . هناك اريكة من الفضة المرصعة بالعاج تمثل صيد الخنازير في مستنقعات الفرات الادنى وارجلها تمثل اسودا جاثمة . ومسرجة من الفلز وفيها قطع متدليات من اللازورد والعقيق . وجام من الذهب الابريز قد نقش عليه صورة عقاب ناتئة تنقض على طائر تفترسه . وقارورة من الصلبي (١) القاتم متقن الصنع مصورة فيه اشكال هندسية . وسرير من خشب الارز المجلوب من لبنان وعليه فراش وثير كبير من حرير ملون الوانا زاهرة وعليه وسادات وتحارق من صنع «صور» مزخرفة مرقشة . والى جانب السرير خوان من ذهب » .

وكانت السرية المقدسة تحدث شميرام عن العرائس الالهية او السراري المقدسة بالتلميح والتلويح لما كان يخامرها من الشك والارتياب من امر زيارة الالهة ولما كانت قد اطلعت عليه من تدليس الكهان وحيلهم وقالت لها اريد ان آخذك الى الهيكل ذهابا من النفق السري فالدهليز الخفي الذي يفضي الى المقدس . ورفعت طنفسة من تحت السرير فنزلتا سلما ذات ثلاث مراق في ظلام حالك وبعد ان سارتا قليلا لم تشاهد شميرام نفسها إلّا في المقدس فعرجتا على دار المؤن والقرابين .

(١) الصلبي : حجر اللسن .

وما ادراك ما دار القرابين ؟ هي دار يتجمع فيها من الصقع كله البر والشعير والذرة والسمسم والمواشي والانعام والدجاج وانواع الطير من حمام ويمام وغيرهما بل هناك العسل والزبد والخمر والدبس والتمر والفواكه والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة والانسجة الغالية ومن هذا الدخل ما يأتي من عقارات الهيكل ومنه من الزكاة ومنه من النذور . فيرتع الكهان ورجال الدين في بحبوحة هذا النعيم باسم الالهة وعلى حساب الارواح . ويستغلون بهذه الحال تعب الفلاح وربح التاجر وجهود الملاك ودموع البائس وتنهدات الارملة فلم ترتح شميرام الى مظاهر الوثنية وقربات الكهان وشعوذتهم وحدثتها نفسها الثائرة بان تقلع عن الشغف بشمشو وتدع المقادير تجري في أعنتها كأن شعلة نور اتقدت في ذهنها وروح ايمان جديد هبط على قلبها فتملصت من السريرة المقدسة بدهاء موطنة النفس على ان لا تعود الى جنون الهوى واسر الجوى وقيود العرافين ومهازيء السحرة .

❀❀❀

لندع شميرام في وحدتها هادئة البال بعد ان القت عنها هموم العشق ومؤثرات السحر ونعد الى شمشو فانه بعد ان اقترض المال من اجيبي نزل اسواق بابل واخذ يبتاع البضاعات والتجارات ويوصي النساجين بانسجة تروج في بلاد اشور ونائري . ومن التجارات التمر والقصب من بابل والعطور والتوابل والجواهر التي كان يحملها التجار الفنيقيون من بلاد العرب والهند والانسجة الارجوانية التي تاتي من صور وانسجة بابل من القطن والكتان والصوف وكانت ارضها حمراء عليها نقوش زرقاء او ارضها زرقاء عليها نقوش حمراء منها مسيحة (مقلمة) ومنها محققة ومنها مربعة . ومنها منثور عليها شبه حب الحمص او اقراص متجمعة حول قلب الدائرة . وبعض التحف النادرة التي ابتاعها من بعض التجار القادمين من مصر . وحزم جماله واعد العدة للسفر . وشد الرحال وكرى دواب السفر من صاحب القافلة فمكن دأبه الترحال بالبغال والجمال والحمير بين بابل واشور واوصل اليه الاهل والاصدقاء بزاد السفر هدية . وفي مقدمة المهدين خاله سلمان كرادو . وتمكنت الامة نتو من دس الحشيش الذي اعطاها اياه الكاهن بيروس في الحلوى المتخذة من الدقيق والتمر ولم يطلع على هذه الفعلة الشنعاء احد

من اهل البيت لا ريماة ولا ابنتها شميرام .

قبيل اليوم المضروب للسفر جاء بيروس ازيارة شمشو مودعا اياه وقال له في مطاوي الكلام: لي ابن دعي (١) قد تبنيته ولم يكن له اب ولا ام ولم يعرف له والد ولا والدة ولم يكن له ذكر إلّا في البئر وقد دخل العالم في الطرق» (٢) وقد اختطفته من افواه الكلاب وانقذته من مناقير الغربان وعلمته في اخصيه بخاتم الشاهد وعهدت به الى مرضعة وتعهدت لها مدة ثلاثة اعوام بالدقيق والزيت والثياب وبعد انتهاء عهد الرضاع تبنيته وربيته ليكون لي ابنا فسجلته كذلك .

وقد بلغ اليوم سن المراهقة وارغب في ان تأخذه معك في السفر ليتدرب على اعمال التجارة ويحسن خدمتك ولا اظنك إلّا فاعلا .

فلبى شمشو طلبه واعرب عن سروره لتمكنه من القيام بمثل هذه الخدمة ووعده بانه يدرب ابنه على اعمال التجارة احسن تدريب .

وكأن بيروس لم يثق من نجاح مساعيه في إهلاك شمشو بالحشيش السام الذي حمل نتو على دسه في الزاد فزاد في الطين بلة بأن اوصى ابنه اذا مات شمشو في الطريق بان يستولي على امواله . واذا سلم من المخاطر وترك تخوم بلاد آثور حيا ان يغتاله ليلا في الطريق يدعوى ان شذاذا هجموا عليه وقتلوه شر قتلة .

في مساء ذلك اليوم علم شمشو ان سفر القافلة تأخر الى بضعة ايام للقيام بشعائر الدين والاحتفال بعيد رأس السنة (اكيتو) الذي يبتدىء في اليوم الاول من شهر نيسانو ويمتد عشرة ايام . وهو من الاعياد الكبرى عند القوم لا بل يفوق جميعها عظمة وبهاء مثل عيد الحصاد المحتفل به في الشهر السابع من السنة وغيرهما .

وكان البابليون في تلك السنة قد اعدوا العدة ليكون الاحتفال بهذا العيد شائقا تتجلى فيه مظاهر الفرح والسرور باتم مظاهرها واسنى غررها لانهم تنفسوا الصعداء بملكهم الجديد شمشو موجين بن اسرحدون ملك اثور والذي امه

(١) الدعي : من تبنيته وجعلته ابنا لك .

(٢) هذه عبارة خاصة باللقطاء وكان يستعملها البابليون .

نكعة البابلية . لما انسوا فيه من حب الاستقلال والجنوح الى تحرير بابل من قيود عبودية اثور وميله الى بسط اجنحة العمران على مدن بابل وسهولها وفرحوا بانتهاء اعادة بناء بابل بعد ان خربها جده سنحاريب ملك اثور لانه كان قد استأصل المدينة والهيا كل وخربها واحرقها بالنار ودمر الجدران والاسوار ومعابد الالهة والزقورات المبنية بالاجر وباللبن وملأ قناة ارحتا من انقاضها وكان من دواعي ابتهاجهم في تلك السنة اعادة تمثال الاله مردوخ من بلاد اشور قبل بضعة اشهر وكان قد احتفظ به الاشوريون منذ ان سلبه من بابل سنحاريب وانقطعت الملوكية منها وتعطلت الشعائر القائمة على ان يتقدم الملك من هذا الاله ويأخذ يده ويستعد العون منه في مثل هذا اليوم وقصارى القول كانت قد تضافرت كل الاسباب ليكون عيد « اكيتو » في هذه السنة مستجمع شروط الابهة والمسرات .

خرج الملك شمشوموجين في صباح العيد لابسا لباس مجده ومزينا بالحلى والجواهر . وكان قوام حلته: ثوب طويل متدل الى الخمص القدمين من كتان رفيع نسج في معامل بورسيبا مطرز تطريزا متقنا وفيه حواش واهداب قد حبس عند الخصر بمنطقة تتدلى خيوطها حتى القدمين وفي آخر تلك الخيوط عثاكيل (شرابات) كبيرة وفوق هذا الثوب دثار من الصوف يكاد يكون بطول الاول مفتوح المقدم وموشى ومصبوغ اصباغا براقة وفيه صور بشر وحيوانات وازهار ورسوم اخرى ولا سيما على الصدر فانك كنت تشاهد رسوم جماعات من البشر او الحيوانات . وفي الثوب حواش وعثاكيل (ساكيل) متدليات .

وكان على راسه تاج مخروط الشكل مزين بالازهار ومرصع بالحجارة الكريمة على بساط من حرير والتاج مطوي ثلاث طيات او متخذ من ثلاث قطع تتدلى منه ذؤابتان على ظهره تكادان تصلان الى قدميه .

وكان جيده وذراعاه عاريتين حتى المرفق . وفي جيده اكثر من قلادة واحدة ذات اشكال لطيفة وفي ذراعيه سواعد (١) . وفي معصميه اسورة جميعها متقنة

(١) جمع ساعدة وهو ما يلبس على الساعد من حديد او نحاس او ذهب ، ويطلق عليه في العراق اسم « باز بند » الفارسية .

الصنع تدل على ذوق عال وجمال رائع وكان خشل (١) السواعد والاسورة على صور رؤوس اسود ومنها على صور رؤوس حيوانات اخرى وفي اواسط بعض الاسورة نجوم وفي اواسط غيرها صور ورد منزلة فيها حجارة كريمة . وفي اذنيه قرطان ثمينان .

وكان متقلدا سيفا وخنجرين ومتكئا على قوس وفي احدى يديه سهمان وفي رجليه خفان تعلاهما من جلد يغشيهما من فوق غشاء يغطي العقب وطرفي القدم ويبقى عسيبها (٢) واصابعها مكشوفة وفي هذا الغطاء سفائف تتصل بها ابازيم . والسفائف ملفوفة لفين على العسيب تشتبك في اعلى القدم وتلتف حول الابهام ثم بينه وبين السبابة . والوان الجلد تختلف في الخف . فالجلد الذي يغطي العقب احمر اما معظم الخف فاسود بحواش حمراء والسفائف سوداء .

وكانت لحيته طويلة معفوة عفوا فنيا (اي مسرحة تسريحا فنيا) وقد نظمت اللآلىء في شعرها فاكسبت الوجه جلالا وهيبة . ويخيل الى من يراها وهي على ذلك التنسيق العجيب انها غير طبيعية بل من عمل مهرة الصناع في بابل .

فتقدم بموكبه الحافل الى الهيكل . وعلى مركبته وفوق رأسه المظلة وحاشيته من الخصيان والامراء والوزراء ووراء موكبه الجماهير الغفيرة من رعيته للاشتراك معه بشعائر الدين . فدخلوا هيكل «اسجيلا» المرصد للاله مردوخ وانضم اليهم الكهنة والكاهنات من كل الطبقات . وبين طبقات الكهنة « شنجو مخو » (او رامي الكهنة) و« الزمرو » اي (المزمرون) و« البشيشو » Pashishu (المدهنون بالزيت المقدس . و« الشئيلو » (مفسرو الاحلام) والمعزمون . و « الكالو (واللالرو والنارو) Kalû, Lallaru , Naru وهم (الموسيقيون) و(البارو) Bârû (العرافون) وغيرهم ومن طبقات الكاهنات التي تضاهي بعض وظائفهن وظائف الرجال المار ذكرها وبينهن المنشدات لمراثي الندامة .

في هذا المهرجان العظيم تقدم الملك من تمثال الاله مردوخ بعد ان لبس قلادة مقدسة رمزية قدمها اليه رئيس الكهنة وهي من قطع تمثل الشمس والقمر والكواكب . وعمرة مقرنة وقهوية (اي خطافا ذا ثلاث شوكات) وبسط ذراعيه

(١) الخشل : رؤوس الاسورة والخلاخيل . (٢) العسيب : ظاهر القدم

الى الاله مردوخ بكل جلال واحترام ثم وضع يده في يد الاله واستمد منه الايد الالهي وتلا صلاة خشوعية اودعها نفسه وشعبه في حماية مردوخ . وابتهل اليه ان يبارك غلات الزرع وينصره على الاعداء ويمنح البابليين الظفر ويدفع عنهم البلايا والامراض والقحط فاخذ المرتلون ينشدون ترنيمة مردوخ وبينهم النساء فعلت الاصوات الرخيمة عنان السماء وعزفت الآلات الموسيقية وحمل تمثال الاله ورفيقته « سربنيت » وشرع الجمع يطوف بهما في جادة الطواف « ايبور شابو »

ثم التقى الجمع بفرقة من الكهنة والمتعبدين حاملين تمثال الاله « نبو » الذي اتي به من بورسيبا لزيارة ابيه الاله مردوخ في « اسجيلا » بمناسبة راس السنة . فبلغت الحماسة اشدها عند ملاقاة الاسرة الالهية وفاض بحر العاطفة الدينية عند القوم حتى بلغ سيلها الزبى .

وبعد ان انتهى الجمع من الطواف عادوا الى هيكل « اسجيلا » ونحروا الضحايا والقرابين هدية لزواج الاله مردوخ وقرينته سربنيت ذلك الزواج الالهي الذي يعتقد البابليون انه يتم في مثل هذا اليوم . وكانت الضحايا كثيرة حتى فاضت دماؤها وجرت انهارا .

وما عتم ان اعلن الملك شمشموجين اسم السنة الجديدة بموجب عادة البلاد . فكانت تسمى تارة باسم نصر احرزه الملك وطورا باسم ترعة فتحها ومرة باسم رئيس كهنة اقامه الى غيرها . وما كاد يفوه الملك باسم السنة الجديدة حتى سار رجال البريد الى اطراف المملكة وضربوا في مناكب الارض ينقلون اسم السنة اليها .

وفي هذه الايام ايام الاعياد العشرة كنت ترى الهيا كل غاصة بالمتعبدين الناذرين على خطاياهم واثامهم يطلبون الغفران من الالهة بتوسط الكهنة وبادعية مؤثرة في القلوب حتى فاض بحر النحاس بماء الاراقة . وما بحر النحاس الا حوض كبير من النحاس يحفظ فيه ماء الاراقة لكي يستعطفوا اولئك الالهة ويستجلبوا رضاهم عليهم . حتى اذا ماعقدوا اجتماعهم في هذا العيد في « ندوة الاقدار المقدسة » برئاسة مردوخ ونبو كتوم الندوة يكون حكم الالهة

الذي لا مرد لقضائه لسعادة النادمين ورفاه عيشهم وتمتعهم بالصحة والهناء ولاستمطار الخيرات والبركات عليهم .

وكان مسك الختام لهذا العيد حفلة اقيمت في اليوم العاشر اشترك فيها جميع البابليين فافتتحوه بالشعائر الدينية والطواف المقدس وقضوه بالافراح والمسرات والزيارات .

وكانت ايام العيد العشرة فرصة سانحة لالتقاء الشبان بالشابات في الهياكل او مفترق الطرق او الزيارات شأن كل الاجتماعات العامة في العالم. فمر شمشو في اليوم العاشر امام هيكل الالاهة اشتر ورأى حشداً من الناس قد اجتمعوا ينظرون الى النساء اللواتي كن جالسات في دار ذلك الهيكل مكللات بتيجان من فتيل الغزل وهناك طرقات مقسمة بحبال ممدودة على الارض فيتمشى فيها الرجال الغرباء لينتخبوا لنفوسهم ما احبوا من النساء. واذا دخلت المرأة هذا المحل لاتعود الى بيتها قبل ان يعطيها احد الغرباء دراهم ويأخذها خارج الهيكل ليقضي منها مأربا وحينما يضع الدراهم على ركبتيها يقول لها « بجاه الالاهة مليتا (اي اشتر) » . وكانت تلك العادة سنة عند البابليين اذ تفرض على كل امرأة ولدت في بلادهم ان تذهب مرة في حياتها الى هيكل اشتر لتسلم نفسها الى رجل غريب . والنساء المتكبرات اللواتي يأنفن من الاختلاط بغيرهن كن يحملن الى الهيكل على مركبات مغطاة وهناك يجلسن وحولهن خدمهن . والمرأة التي تلقى لها الدراهم لاتجيز لها الشريعة ان تتمنع من الذهاب مع الرجل الذي القى لها الدراهم مهما كانت منزلة ذلك الرجل . وكانت الجميلات الرشيقات القد يجلسن سريعا من يلقي لهن الدراهم ويأخذهن معه فيلتفتن الى الدميمات ويعيرنهن . وقد يحدث للمرأة الدميمة ان تبقى في الهيكل ثلاث او اربع سنوات بلا جدوى صابرة على هذه البلوى . وبعد ان يقضي من المرأة مأرب بموجب تلك السنة تعود الى بيتها ولا يتمكن الرجل الغريب من التقرب منها ثانية ولو فدى كل ماله في سبيل الحصول عليها .

تقدم شمشو فرأى شميرام وحترآ . واقفتين فاستغرب اجتماع الضدين فاقترب منهما وسمع شميرام تنتقد تلك العادة الشائنة وتستهجن تلك السنة

المسيبة فقال لها : ويدنك يا بنت الخال الخروج على الدين والاشياء من جميع التقاليد والسنن فلم لا تكونين مثل حتراء حليمة وديعة مسالمة ؟

شميرام — تثور نفسي من كل معوج لا يتفق والعقل السليم والآداب الصحيحة. فالحلم في غير موطنه ضعف ، والوداعة في غير محلها خطل والمسالمة في غير وقتها جبن ، ثم تبسمت وقالت له : ما الومك ، يا شمشو ، لان الهوى يعمي ويصم ، ثم تفرقا .

يوسف غنيمة

﴿ كويرش ﴾

Kuérish.

كويرش هو اسم بابل الحالي ، وبابل هو الاسم القديم. وانما سميت كويرش باسم كورش (١) Cyrus الملك الفارسي مصغرا للدلالة على التكبير او التحبيب. وهو الذي ثل عرش إشتياج (٢) Astyage ملك ماذية في سنة ٥٥٠ ق.م. وهدم مملكة الكلدانيين في سنة ٥٣٩ ق . م ، فدخل بابل في شهر تشرين الاول من تلك السنة ، ومن ذيالك الحين عرفت بابل بكويرش (مصغرة الى يومنا هذا).

﴿ كيل ﴾

موضع واقع في شمالي جمجمال (بجيمين فارسيتين) ، وهو غزير النفط واسع النطاق ، ونفطه من احسن الاصناف ونقي كل النقاء حتى انك لاتجد ما يشبهه في الصفاء . ويؤكد اصحاب الخبرة انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق مع ان اهالي ذاك الصقع يصفونه على طريقتهم القدمى ، فكيف لو صفي على الاسلوب الروسي الحديث ؟

﴿ نمرود ﴾

شهرة نفط هذا الموطن دون شهرة نفط سائر الانحاء ولونه اسود او يكاد ، وينز في ارض طول ميدانها ٨٠٠ متر ، ثم يتحدر في دجلة .

(١) كورش بضم الكاف يليها واو ساكنة بعدها راء وفي الاخر شين معجمة . وبعض المحدثين يكتبونها قورش بالقاف او قورس بقاف في الاول وسين في الاخر وهو غلط والعرب لم تنطق الا بما ذكرنا . (٢) بكسر الهمزة وسكان الشين المعجمة يليها تاء مثناة مكسورة يتبعها بامثناة تحتية ثم الف وفي الاخر جيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

لا تقل البحر الابيض بل بحر الروم او بحر الشام

كثر ذكر البحر الابيض في جرائدنا العراقية ومنها ما زادت على «الابيض» قولها : المتوسط . فصار البحر الابيض المتوسط . وكل ذلك غير معروف عند سلفنا . والذي عرفوه هو « بحر الروم » او البحر الرومي » او بحر الشام على ان المترجمين في اوائل القرن الماضي نقلوا عن الافرنجية Mer Méditerranée معناها فقالوا البحر المتوسط لانه يتوسط العالم القديم اي آسية وافريقية واوربة. فرضينا بذلك لان الاقدمين من آبائنا نقلوا معاني بعض الكلم الاجنبية الى لغتنا نقلا معنويا .

اما « البحر الابيض» فليس له ذكر في كتب مؤلفينا الاقدمين . طالع ياقوت وابا الفداء والمسعودي واليعقوبي وابن خلدون وغيرهم . فانك لاتجد للبحر الابيض ذكرا .

نعم للافرنج « بحر ابيض »يتخلج من الاقيانوس الجامد الشمالي في شمالي روسية . وقد عرفه المعاصرون باللفظين اللذين ذكرناهما . لكن لم يريدوا به البحر الرومي . كما يظنه بعض المغفلين .

اما من اين اتانا هذا الوهم ، فهو من ناقلي مصنفات الترك الى لغتنا . فان جيراننا المذكورين يسمون بحر الروم « بحر سفيد » او « آق دكيز » وكلاهما يعني « البحر الابيض » الاول مركب من « بحر » العربية و « سفيد »الفارسية بمعنى الابيض والثانية من«آق» اي ابيض و«دكيز» اي بحر وكلاهما في التركية. وقد بحثنا عن سبب هذه التسمية في قاموس الاعلام لشمس الدين سامي فراشري فلم نجد لها شرحا كما لايعرفها سائر الاقوام المنبثة على سواحله . افنجد بين القراء من يذكر لنا ذلك معتمدا في كلامه على مصنفات الاولين وان كانوا اجانب ؟

اما رأينا الخاص فهو ان الاتراك سموا بحر الروم بالبحر الابيض من باب

تسمية الكل باسم الجزء . فانهم سموا في الاول بحر الجزائر اليونانية بالبحر الابيض وهو المعروف ببحر « ايجي » وسبب هذه التسمية ان هناك جزرا عديدة كلسية المادة جرداء تبدو بيضاء للعين بعد ظهور الشمس ؛ ثم توسعوا بعد ذلك في التسمية فاطلقوها على البحر كله .

اما ما ذكره الاب بلو اليسوعي في معجمه الفرنسي العربي من اسمائه عند العرب هو البحر الابيض فخطأ صريح ومثله وهم يوسف حبيش والنجاري وغيرهم من اصحاب المعاجم الافرنجية العربية او العربية الافرنجية .

اغلاط المعاجم في جمع مسناة

المسناة شائعة عندنا ومعروفة عند الكبار والصغار بمعنى Quai كما ان جمعها مشهور عند الجميع وهو مسنيات ؛ لكن اذا بحثت عن هذا الجمع في محيط المحيط ذكره لك بصورة مسنوات (كذا) ثم زاد على هذا الوهم قوله: «وهو شاذ والقياس مسنيات » فرسخ في اذهان الكتاب انه مسنوات . وقد وصل هذا الوهم الى البستاني من قريب ، ثم سرى من محيط المحيط الى جميع المعاجم اللغوية الحديثة . وفي مقدمتهم اقرب الموارد فانه ذكر في مادة س ن و ما هذا حرفه : المسناة العرم ، وهو ما يبنى في وجه السيل والجمع مسنوات . وهو شاذ والقياس مسنيات . وفي الاساس : « عقدوا مسناة ومسنيات لحبس الماء » اه .

فهل رأيت بعد هذا الجهل جهلا اوهى ؟ فقد نقل عن صاحب الاساس ان جمع مسناة مسنيات ومع ذلك يقول : جمعه مسنوات وهو شاذ . والحال انك لو بحثت عن هذا الجمع في جميع الكتب العربية فانك لا ترى له اثرا . فاصحاب القاموس والتاج ولسان العرب لم يذكروه لانه مقيس : اما الذي ذكره فهو الزمخشري في كتابيه الاساس ومقدمة الادب .

وجاء بعد الشرتوني الاب بلو اليسوعي في معجمه العربي الفرنسي والاب حواء اليسوعي في معجمه العربي الانكليزي والاب لويس معلوف اليسوعي في منجده وجرجي شاهين عطية في معتمده . وباله من معتمد ! ولو تتبعنا جميع من وقع في هذه الهاوية البعيدة القعر لرأينا غيرهم .

وبهذا القدر مجزأة لمن يريد ان يحقق جهل لغوينا المتأخرين وخلوهم من معرفة اوائل قواعد الصرف والنحو !

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الشعر في مصر

لقد جاء نقدكم لفوضى الادب في مصر بمناسبة تعليقكم على رثاء ابي شادي للفقيد الجليل الدكتور يعقوب صروف (راجع ص ٢٨٣ ج ٥ س ٥) — من اسطع الادلة على حاجة الادباء في العالم العربي الى مجلتكم القيمة . لان هذه الشجاعة الادبية العظيمة المحمودة التي تضيء بها سبيل المهتدين من اندر النوادر في هذا العالم العربي المنكوب «بالمحسوبية» والمحاباة والمجاملة الى درجة مزرية بالاخلاق والشرف .

وبين الادباء في مصر من يدهشهم تعالي ادباء العراق عنهم ، ناسين ان هذا لا يرجع الى كبرياء وغطرسة في الطبع ، ولا الى غرور ممقوت ، وانما يرجع الى سبب خلقي معقول : فان الكثير من الصحف والمجلات المصرية تستهويه المجاملات . ويدين في باب الادب عامة والشعر خاصة الى نفوذ شوقي بك . وهو من نعلم جميعا في غناء غير المكتسب . وهو من اصبحنا ندرك ان حظه الادبي في هذه الدنيا الطنطنة باسمه على حساب غيره ، لا ليقال انه شاعر العالم العربي فقط بل شاعر العالم اجمع . والى هذه الغاية تتجه جميع حركاته وسكناته وروحاته وغدواته ، وهكذا جعل اساطين الادب ولا سيما المستشرقين يضحكون منه ومنا !!..

يترفع إذن ادباء العراق بحق عن المشاركة في هذه السخافات ويؤلمهم ان يروا رجال الشعر في مصر من طائفة المحافظين عقبة كأداء في طريق المجددين المخلصين وان يروا نفرا ممن ينتسبون الى التجديد يحسدون ويحاربون من هم على شاكلتهم ومن هم اولى بتعضيدهم ومؤازرتهم ! وكل هذه الاحوال الشاذة الغريبة التي لا مثيل لها بهذه الدرجة في قطر عربي آخر مما يؤدي الى

هذا التنافر ، والى السخرية احيانا من حالة الشعر والشعراء في مصر ، ويشارك العراقيين في هذه السخرية من احوال الديار المصرية ادباء المهجر على الاخص .

لنترك الحكيم زكي ابا شادي جانبا ولننظر الى حالة غيره من الادباء المجددين النابهين في مصر ، لانه اذا كان لابي شادي من ثقته بعقيدته الادبية ، ومن ايمانه بفكرة ومبادئه ورسالته الاصلاحية ما يزجيه الى الانتاج المفيد والانجاب المتواصل رغم ما يلاقيه من مقاومة ، فهناك كثيرون من الادباء الناشئين الصالحين يقتل مواهبهم اليأس وجمود الجمهور وتحزب الصحف التي تقفل انهارها في وجوههم ، وهكذا يخسر الادب العصري خسارة كبيرة من ضياع انتاجهم ، ولا تغنينا فتيلا الطنطنة بذكر شوقي وحافظ والكاشف واضرابهم من الشعراء المحافظين ... فالدفاع عن مواهب هؤلاء الناشئين الادباء فرض واجب على (لغة العرب) وعلى غيرها من المجلات الاصلاحية النزيهة .

ومن عجائب القدر — على ذكر كتابتكم عن ابي شادي — ان وفاة زعيم النيل الكبير سعد زغلول باشا انطقت في مصر جميع الشعراء المطبوعين والصانعين والمقلدين والناظمين العاثرين ، فكان المجددون من الشعراء المصريين اسبق الى اداء هذا الواجب القومي الادبي من غيرهم ، وكانوا اوفر عاطفة واصدق احساسا واغزر مادة كما دلت على ذلك قصائدهم التي نشرتها الصحف المصرية فلما جاءت حفلات الاربعين لم تنشر هذه الصحف لكبار الشعراء المحافظين شيئا باهرا على الاطلاق ... وقد نظم ابو شادي وحده طائفة من الاناشيد التلحينية والقصيد في رثاء سعد وبينها مرثيته الحماسية المتناقلة التي نظمها يوم الوفاة متأججة بالعاطفة القوية وكذلك قصيدة ذكرى الاربعين ، فلم يجيء شوقي بك بمعنى يبرز به معاني ابي شادي في منظوماته بل لم يتعفف كمالم يتعفف امثاله عن الاقتباس الكثير من معانيها ومراميها ورغم هذا لم تخجل صحيفة (الاهرام) — احد السنة شوقي بك المعروفة — من تصديرها بمقدمة كلها شعوذة وتهريج ... ولا شك في ان شوقي بك — في اقصى ضميره — يعلم عجزه هذا . لانه اولا لم يرث سعدا باخلاص ، وثانيا قد حاول انه يستر ضعفه هذا بستار من اللغة كأنما نود ان نقرأ في شعره منظومة « مقامات الحريري » لا صورة فنية خالدة

للعاطفة الوطنية الحية والحسرة البالغة والالم الصادق ، وبدأ — عافاه الله — قصيدته بهذا البيت العجيب :

شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاها !

وليس هذا من براعة الاستهلال في شيء بل بالعكس . وما يظن فيه مراعاة للنظير انما هو مراعاة للسخف ، لان هذا البيت في مستهل القصيدة لا يناسب مجاهدا مثل سعد زغلول ولا يدرك سامعه انه رثاء لسعد بل قد يحسبه رثاء لاحدى النساء العظيمات أو لاحدى الملكات المحسنات . وكان الاولى به ان يترك هذا الوصف المؤنث الى موقف اخر في القصيدة يكون انسب من هذا . ولكن ذهنه الكليل ادركه الكبر كما افسده جنون الشهرة ، فعثر في اول النظم ... وخير ما في مقدمة قصيدته بعد ذلك المطلع المخجل منظور فيه الى قول ابي شادي :

صبغت بحمر الورود (١) وضرجت بدم بللت مدامع لقاح !

وتشبعت بجميل حبك غضة فتجاذبت بأريجها الفياح !

والقصيدة في جملتها خالية من كل جديد ولم تبلغ حتى منزلة قصيدة حافظ بك ابراهيم بين المحافظين دع عنك قصيدة عباس محمود العقاد او قصيدة محمود عماد بين المجددين ، وبعد هذا ينتقد شوقي شعر العقاد بانه جاف كثير الثرثرة لا حياة فيه ولا حلاوة له ويعطف على شعر الجارم الذي جاءت مرثيته في ذكرى الاربعين خالية من كل طريف مقصورة على الفاظ مرصوفة وعلى جملة من المعاني القديمة . واذ شاء التجديد النسبي اقتبسه من نظم غيره مثل قوله:

وعقيدة لو هزت الاجبال من ذعر لما اهتزت مع الاجيال !

فانه مأخوذ من قول ابي شادي منذ سنين :

تخر الراسيات ولا سبيل الى هدم الكريم من اعتقاد !

وبعد كل هذا يعجب اولئك السادة المحافظون لتجنب معظم ادباء العرب — وفي مقدمتهم ادباء العراق — الاشتراك في المهازل الشوقية والمجاملات الفارغة

(١) الورود : جمع الورد وهو نور الشجر عامة ، وليس جمع الوردة وهو من كلام المولدين

التي لم يربح منها الادب الصحيح اية غنيمة ، بل كانت عاملا من عوامل التأخر الفكري واعادة الى نهضة الشعر في مصر والى كرامته ...

وقد تعمد بعضهم ان يرد على مثل هـذا النقد بتصغير فضل شعراء العراق زورا وبهتانا ، ويكفي في مقام الرد البليغ ان نقول : ان لاولئك الشعراء العراقيين « ذاتية » عظيمة ومبادىء محمودة وإيثارا شريفا وغيرة ادبية صادقة يخدمون بها الادب للادب لا للشهرة ولا للمجد الشخصي الزائف ، وحسبهم ذلك منزلة واعتبارا . وليس في هذه الكلمة الصريحة الخالصة ما يؤلم اللبيب البصير فصديق المرء من صدقه لا من صدقه كما قال حكيم العرب ، وسلام على من اتبع الهدى فعرف قدر نفسه .

مصر جهينة

بين القديم والحديث

ما يزال حديث بعض الادباء المحافظين — المرضى بالرغبة الدائمة في هدم كل جديد — المقارنة السخيفة بين تظيم شوقي ومن على شاكلته وبين شعر الطبقة الناشئة المجددة من شعراء العربية كايليا ابي ماضي وبشارة الخوري واحمد زكي ابي شادي ومحمود عماد وعباس محمود العقاد وجبران خليل جبران وامثالهم ، محاولين دائما الحط من منزلة الاخيرين دون ماخجل رغم اثارهم الحية الغنية عن التنويه بها .

ومن اعجب غرائبهم ادعاؤهم — حبا في الايقاع والاساءة — ان هؤلاء الذين ينتسبون الى التجديد مقلدون ، ينقل بعضهم عن كتابة البعض الاخر بغير اعتراف ولا استحياء . وان من شواهد ذلك قصيدة العقاد في سعد باشا التي عارض بها قصيدة ابي شادي في « ذكرى الاربعين » بحرا ووزنا فقد شاركه في معان بل في الفاظ كثيرة ، ولم يتعفف العقاد عن الاقتباس من مقدمة ابي شادي النثرية لرسالته الموسومة (سعد) ، وان من يتصرف هذا التصرف اولى به ان لا ينقد غيره ، وان كلتا القصيدتين (قصيدة ابي شادي وقصيدة العقاد) لاقيمة لها من الوجهة الادبية بصفة عامة ، ولا من الوجهة الشعرية بصفة خاصة . الى آخر هذا الهراء ...

ويكفي ردا على مثل هذا اللفظ — الذي هو من قبيل التخلص والدفاع

العاثر عن طريق الاحالة — ان نقول : دعونا ايها الاخوان الافاضل . بل ايها السادة الجهابذة ، من المقارنات ما بين المجددين انفسهم ، فلن يشق على القراء ان يطلعوا ويحكموا ، وتذكروا ان هـذا ليس موضوع الخلاف ما بيننا . وانما الخلاف محصور في انكم تريدون ان يبنى الادب على التهليل والدجل والتحزب والتضليل والمناداة بالقاب توزعونها على الشعراء والادباء المحافظين المغرورين محتكرين لهم تقريبا وسائل النشر . ونحن نريد ان يبنى الادب على الانتاج المفيد والاخلاص والغيرة المثمرة والنظرات الصائبة دون مراعاة جنس او سن او دين او اسم ، وان تحترم حرية النشر حتى يستفيد الادب من وراء هذه الحرية.

فهل تصرون بعد هذا على انكم اهل الاصابة واننا نحن الواهمون المخطئون؟!

مصر الجديدة جهيزة

التفاوت في اللون والامت

كتب الينا احد ادباء البصرة يقول : استحسنت وضع كلمة التفاوت (في اللون) للافرنجية Nuance لكن الاوربيين معنى آخر معقود بناصية تلك اللفظة نفسها وهو : الاختلاف في الشيء الواحد . فيقولون مثلا : Nuance des opinions ولهم مثل هذا المعنى اي الاختلاف الدقيق في سير الاصوات والنغمات . فما اللفظ الموافق حينئذ ؟

قلنا : كما ان الافرنج استعملوا كلمتهم للدلالة على ما اشرتم اليه ، كذلك يكون استعمالنا للفظة التي ذكرناها ، فتتخذ التفاوت لجميع تلك المعاني . على انه كان للسلف لفظة اخرى تؤدي احسن التأدية لما تشيرون اليه وهي « الامت » (بفتح فسكون) . قال في القاموس : الامت الاختلاف في الشيء . والجمع امات [با لكسر] واموت [بضمتين] وكذا قال صاحب لسان العرب واصحاب سائر اللواوين اللغوية من اقدمين ومحدثين . واما اللون (مصغر اللون) فليس له ادنى صلة بالكلمة الافرنجية التي يجري الكلام عليها . واللغويون الغربيون الذين نقلوا الالفاظ العربية الى لغاتهم ذكروا الامت في لغتهم بلفظ يؤدي الحرف العربي وان لم يذكروه بالكلمة المعهودة التي اشرنا اليها ، غير انهم اصابوا المرمى. وكذا ذكرها شمس الدين سامي إلّا انها وردت مصحفة بالنون اي انها ذكرت بصورة « آنات » والصواب « إمات » .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

للوكية . مهم . متصلات . رئيسية . الكوير نفسها

س — نخشيوان [ارمينية الروسية] ث . ج — قرأت في مجلتكم(٥: ٤١٠) هذه الكلمات وهي : الارادة الملوكية ، هذا القضاء مهم ، خطوط المتصلات الرئيسية ، قصبة الكوير نفسها ، وهي في نظري اغلاط لا تغتفر ، وكان يجب ان يقال : الارادة الملكية، هذا القضاء ذو شأن ، خطوط المواصلات الاصلية، قصبة الكوير عينها ، لان نفسها في هذا الباب تستعمل للعاقل فقط ، اما لغير العاقل فتستعمل (عين) . فما علتكم ؟

ج — راجع بخصوص الملوكي نسبة الى الملك لغتنا (٥ : ٢٣٨) — ومهم يونث فيقال مهمة ذكرها صاحب تاج العروس في اول مستدركه على مادة ه م م — والمتصل اسم مكان يوخذ قياسا من اتصل واذا قلت « مواصلة » لم يكن فيه المعنى المطلوب هنا — والرئيسي نسبة الى الرئيس وقد وردت في كلام الاقدمين والمحدثين . ومن يبدلها بكلمة « الاصلي » كمن يبدل رأسه برجله — وقولنا « قصبة الكوير نفسها » كقولك قصبة الكوير عينها . لا فرق في ذلك:قال ابن مالك في الفيته :

بالنفس او بالعين الاسم اكدا مع ضمير طابق المؤكدا

قال ابنه يشرح هذا البيت :

« اعلم ان التوكيد نوعان : لفظي ومعنوي. فاما اللفظي فسياتي ذكره واما المعنوي فهو التابع الرافع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع او ارادة الخصوص بما ظاهره العموم . ويجيء في الغرض الاول بلفظ النفس او العين مضافين الى ضمير المؤكد مطابقا له في الافراد والتذكير وفروعهما . تقول : جاء زيد نفسه فترفع بذكر النفس احتمال كون المجائي رسول زيد او خبره او نحو ذلك ، ويصير

به الكلام نصا على ما هو الظـاهر منه . وكذا اذا قلت : لقيت زيدا عينه . اه المقصود من ايراده .

فيتضح من هذا ان سبب جهلك اسرار اللغة العربية هو اخذك لغتنا عن رجل روسي ولسانه المألوف هو الارمني فمثل هذا الرجل لا يستطيع ان يفيدك فائدة تحوي من ابناء لغتنا . فلا تسرع في تغليط الناس ، بل اتئد في الحكم .

تحية واحتراما . انعم النظر وامعن النظر . امر مستحيل وامر محال .

اما بعد ان ... اما بعد فان ...

بغداد : جريدة البرهان العدد ٨ ـ ١ ـ يستعمل الكتاب في الدوائر الرسمية : « تحية واحتراما » في اول الرسالة فما وجه هذا النصب ؟

٢ ـ ايهما اصح : « انعم النظر او امعن النظر » ؟

٣ ـ ايقال « امر مستحيل ام امر محال » ؟

٤ ـ ايقال « اما بعد ان ... ام اما بعد فان ... » ؟

ج ـ ١ ـ تنصب تحية واحتراما على تقدير محذوف اي احييك تحية واحترمك احتراما .

٢ ـ انعم النظر ادور على اقلام الكتاب من امعن النظر . قال في التاج في مادة نعم : ومنه [اي من انعم بمعنى زاد] قولهم : انعم النظر في الشيء اذا اطال الفكرة فيه . قال شيخنا : وقيل هو مقلوب امعن . اه

٣ ـ المستحيل كالمحال لا فرق في معناهما .

٤ ـ يجب ان يقال : اما بعد فان ... لان « أما » هنا حرف تفصيل واذا كانت كذلك يتلقى مفصلها بالفاء كما هو مذكور في كتب اهل هذه الصناعة .

الظلم والظلم

باريس ـ ي . م . م ـ كيف تسمي Fresque بالعربية وكيف يقال Mur orné de Fresques

ج ـ معنى « فريسك » الفرنسية صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محلولة في ماء الكلس وهذا ما يسمى « بالظلم » في لغتنا (وزان حرب) والحائط المزوق بهذه الصفة يسمى « مظلما » . وقد وجد كثير من هذه « الظلوم » في قصور سامراء ووصفها الشعراء . واللغويون لم يشيروا الى هذا المعنى الا من طرف خفي . قال في اللسان بيت مظلم ، كمعظم ، ، مزوق ، كأن النصارى وضعت فيه اشياء في غير مواضعها (كذا) اه . ولم يذكروا الظلم الا ان هذا يوخذ بالقياس ، إذا علم السماع .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٥ : ٤٣٩) اننا ربما نعود الى البحث عن صناعة الانشاء ونعهد به الى نقادة خبير ، ولما وجدنا ان هذا الكتاب يوضع في ايدي الطلبة وان فيه بعض الاوهام لا بد من اصلاحها في طبعة ثانية ، طلبنا الى صديقنا النقادة السيد محمود الملاح ان يلقي نظرة عليه ، ولا سيما ان القراء رأوا في حضرته اصابة المرمى في نقده مع نزاهته ؛ فلبى الموءا اليه طلبنا ، وجاد علينا بنظراته الصائبة ، وها نحن أولاء ندرج هنا مقدمة ما كتبه الينا ، وفي جزء قادم نوافي القراء بتتمة الموضوع . قال حرسه الله :

مقدمة

حياة المجتمع قائمة على اركان شتى رأسها الادب وبقاء هذه الحياة منوط بسلامة تلك الاركان من الادواء ولا سلامة لها اذا لم تعاهد بالاصلاح والمعالجة.

الانتقاد افضل علاج فهو من عزائم الامور واوجبها يكون في الامة الضعيفة فمتى وجدنا شعل النقد مشبوبة في آكام امة فلنوقن بانها متعلقة من الحياة بسبب ومتى وجدنا مواقده خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاحها نفض الانامل من تراب الميت .

كل شيء في مجتمعنا مريض فهو محتاج الى علاج وما علاجه سوى الانتقاد حتى ان الانتقاد نفسه محتاج الى نفسه ! فان طريقته عندنا لم تزل سقيمة واهنة اذ لا تكاد تجد نقدا خاليا من الشوائب كأنها امر فطري لا نستطيع ان نتملص منه وان بذلنا الجهد في مقاومته .

اجل انتقاد نصادفه بين اظهرنا ما كان سالم الاديم من ندوب الشتم الصريح والسب في ان انتقاداتنا غير سالمة خصال مشطورة بين الناقد والمنقود :

كأن يكون الاثر المنقود مشتملا على تبجح وانانية وخدع للجمهور وغش للحقيقة وركوب للصعب والفلول في سبل الفخفخة فيضطر الناقد ان يدبج قلمه بشيء من خصائص الفؤوس والمعاول ليسخره في تحطيم بعض الهياكل الفارغة التي بنيت في الهواء ولم تشتمل إلا على هواء .

او ان يكون الناقد شرس الطبع لا يريد وجه الحقيقة بل هدفه الاقصى تبكيت خصمه وافحامه والتشهير به على اي وجه كان وهو فيما بين ذلك يحاول اقتناص صيت مزور وان لطم جبين الحق ووطىء باظلاف الباطل وهي لعمري خطة شنعاء يمقتها ذوو النفوس الشريفة التي لا يهنأ لها عيش والباطل نصب اعينها.

قلت آنفا ان الانتقاد افضل علاج ولا يفوتنا ان نقول انه تشخيص في وقت واحد واذ كان منطويا على هاتين الخصلتين الكريمتين فخليق به ان يكون صريحا ونزيها فاذا كانت الصراحة ناقصة كان التشخيص ناقصا واذا كانت النزاهة مفقودة كان الدواء مشوبا بمواد تعوق عقاقيره عن النجوع .

ان من الظلم السكوت على ما لا يصح السكوت عليه(١) ! وان النجاح منا لفي مناط العيوق اذا اتخذنا المداهنة دينا والمحاباة ديدنا والتبصبص شعارا وحب الذات كعبة تطوف بها حجيج آمالنا واخلق بامة هذا منهاج رجالها وادبائها ومربيها ان يكون نصيبها الفشل في المواقف التي لا يثبت فيها إلا الجد والحقيقة.

ومن امراضنا الجبن والخور وضعف النفس فترى بعضنا اذا اخرج للناس كتابا مثلا اهداه الى من يخشى صولته مضمنا عبارة الاهداء ضربا من التملق وطأطأة الرأس ليكف عن نفسه عاديته.

واذا بلغه ان ناقدا يحاول الكتابة حول اثره سقط في يده وعاذ بكل معاذا تفاديا من الحملات المتوقعة وفي ظني ان اكثر من يقلق النقد طيور افئدتهم قصار الباع وعبيد الشهرة الذين يبنون صروح شهرتهم على جروف هائرة. اما اهل الجد والحقيقة فانهم يتقبلون النقد بصدور رحبة لانه اما ان يكون سديدا فيقبلون على خططهم فيصلحونها واما ان يكون طائشا فهم اقدر على رده الى نحر صاحبه .

(١) اشارة الى تقريظ الاثري للكتاب في بعض الصحف حيث قال : ووالله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عليه لنقدته !!! ل . ع

ان من الاوهام السائدة اعتبار معاهد التخرج ميزانا والاصطلاحات الرسمية مقياسا والتغافل عن ان بين المنابت تفاوتا في الطيب والزكاء [والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه] الآية ...

ومن نقص التربية مناصبة ارباب النقد التزيه العداء وايقاد نيران الدعايات الزائفة عليهم والتشبث بكل سفساف ! واولى بمثل هؤلاء قرع الحجة بالحجة ومقابلة السلاح بمثله فان لم يكن ثمة حجة مكافئة ولا سلاح مماثل كان التسليم اشبه بالمروءة ولا غضاضة في التسليم للحق والخضوع بين يدي الحجج الدامغة .

اي ذنب للناقد ؟ والمنقود هو الجاني ! بمجازفته وتقريره وركوبه للشطط . اما ان للحق سورة لذاعة فالذنب معطوف على طبيعة الحق — ان صحت نسبة الذنب اليه — ولا تثريب على الناقد إلا من حيث اعمال قلمه في انعاش الحق المائر .

الا ليقولوا ماشاءوا ! وليدعوا اني احمل بين جوانحي حزازات وانما انا اثأر وانتقم فالحزازات لم تزل محمولة والثأر لم يزل مشروعا ولكن العدل والعدوان هما المعيار وهما (مركز الثقل) في الاحكام فمن ثأر وهو عادل فحر انتصر لنفسه ومن جار عن غير حقد وحزازة كان ظالما وجاهلا في وقت واحد .

ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء لها وقدروها حق قدرها وما كان على هذه السنة قايس من الانصاف معاكسته ووضع العقبات في طريقه .

وعلى هذه الشريطة صممت على نقد كتاب صناعة الانشاء للاستاذ ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المجمع اللغوي في العراق والموكول اليه تهذيب الانشاء في ثانوية العاصمة.

محمود الملاح

٧٩ — العناية بالنخيل في مصر والسودان

Date culture in Egypt and the Sudan
By Silas C. Mason Horticulturist.

منذ ان اخذ الاميركيون يعنون بالنخيل ، نشروا كتبا شتى عن النخل وغرسه حتى انها لو جمعت لاربت على ما الفه سلفنا في هذا الموضوع عشرات

بل مئات . وما ذلك إلا لان الغربيين لا يتصدون لامر إلا يوفونه حقه من التحقيق .

بين يدينا رسالة في ٧٢ صفحة بقطع الثمن الصغير الفها سيلس سي . ماسن البستاني وقد استوفى البحث عن تخيل مصر والسودان وطرز غرسها والعناية بها مع عدة تصاوير تمثل الرجال الذين تفرغوا لهذا الفن من فنون الزراعة مع اشكال انواع الثمر الى غير ذلك من الفوائد .

٨٠ــ الهندسة المستوية

تأليف جورج وينتوورث وداڤيد اوجين سميث نقله الى العربية « علي »
مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد

الجزء الاول طبع في ١٩٦ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد

هذا من اجل الكتب الهندسية التي يعتمد عليها في المدارس الثانوية الاميركية. نقل هذا الجزء الى لغتنا حضرة « علي بك » احد اساتذة الرياضيات في ثانوية العاصمة بناء على تقرير وزارة المعارف الجليلة الاستفادة منه في مدارسها. وقد عني بملاحظة عبارته « الاستاذ محمود الملاح » وكفى السفر تنويها ان يتولى تصحيحه هذا الاستاذ ليترقرق فيه ماء الفصاحة ويطمئن اليه الطلبة من كل جهة .

وقد اجلنا فيه نظرة عجلة فالفينا بينه وبين سائر المطبوعات التي لم تعرض على مصحح بارع تقن بونا بعيدا . فنحن نشكر للمعرب وللمصحح يدهما البيضاء في ضمن شكرنا لوزارة المعارف الجليلة وعنايتها وتنشيطها آملين ان يقوم الموأ اليهما بتعريب الجزء الثاني لتعم الفائدة المتوخاة وهو ولي التوفيق .

٨١ــ الحكمة

مجلة دينية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بأورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول فورلس المطران ميخائيل اقطون ومحررها فؤاد جقي

وصل الينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة التي كان قد صدر منها الجزء الاول قبل الحرب وهي تصدر في ٤٨ صفحة إلا ان هذا الجزء عد ممتازا

فصار في ٦٤ ص فعسى ان صاحبها لا يحرمنا فوائد تاريخ طائفته وما يتعلق بها ليكون لها فائدة التخصص بباب من الابواب لايرى في سائر المجلات .

٨٢ــ ايران

مجلة يصدرها محفى العلوم في دولة اتحاد الجمهور السوفييتية الاشتراكية في لننغراد في ٢٦٠ ص بقطع التمن الصغير

من يطالع الصحف السياسية ويقف على ما يجري في الجمهوريات الروسية يتصور ان لاعناية هناك للعلوم والفنون والمعارف العصرية . على ان ذلك وهم فظيع لان هذه الجمهوريات محافظة على خططها العلمية التي خطتها النفسها قبل الحرب . والدليل على ذلك ما ينشر من الصحف والكتب في تلك الديار . وهــذه المجلة شاهد جديد على سير العلوم وتقدمها فيها : اذ نجد فيها ١٤ مقالة هي حقيقة ١٤ رسالة في مباحث شتى تتعلق كلها ببلاد ايران . فهل في جارتنا مجلة تضاهيها علما وتحقيقا وتدقيقا ؟ ــ ذلك ما نود ان يكون لها .

٨٣ــ التعليم المسيحي الكبير

٨٤ــ مختصر التعليم المسيحي ٨٥ــ التعليم المسيحي الصغير للمدارس الشرقية

بقلم الاب يوسف علوان اللعازري

طبعت طبعة ثانية منقحة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في سنة ١٩٢٧

الاب يوسف علوان اللعازري شعلة نار متقدة لا يعرف السكون ولا الراحة . فهذا تآليف اخرى من قلمه وضعها في معرفة اصول الدين المسيحي . قسم الاول منها الى قسمين : ووضع في القسم الواحد النص العربي وفي القسم الاخر النص الفرنسي والاول في ١٢٣ صفحة في كل لغة اي انه كله في ٢٤٦ صفحة بقطع ١٦ وقع في ٥٢٥ سؤالا وجوابا . ومن عرف جميع هــذه المزايا عرف انه من الكتب الواجب اتخاذها في مدارس المسيحيين لما فيه من الفائدة المزدوجة .

واختصر هذا الكتاب بنصيه في ٥١ بالقطع المذكور واختصر هذا الاخير في ١٠٤ ص بقطع ٢٤ وليس فيه إلا النص العربي وعبارة جميع هــذه الكتب

سهلة سمحة لا عقد فيها ولا امت ولهذا نوصي بها جميع المدارس المسيحيةفهي من الكتب التي لا غنى لها عنها .

٨٦ــ مجلة المباحث الاسلامية

Revue des Etudes Islamiques.

يصدرها المستشرق الشهير لويس ماسنيون

جميع البغداديين يعرفون العلامة المستشرق لويس ماسنيون فانه كان في بغداد في سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨ وكتب عن بعثته الى العراق سفرا جليلا سماه « بعثتي في العراق » وهو في مجلدين ضخمين و افاد العلماء بما دونه عن بلادنا قبل عشرين سنة . واليوم اخذ يصدر مجلة فرنسية موضوعها الاسلام وما يتعلق به من علوم ومعارف وفنون وصنائع . وهي اجل مجلة نعرفها حتى اليوم في هذا البحث.ومن اراد الاشتراك فيها فليراجع الطابع وهو Mr. P. Geuthner, Editeur. Rue Jacob, Paris. VI.

وكل ما يتعلق بالكتابة والمقالات يعنون باسم صاحبها :

Mr. L. Massignon,
Professeur au Collège de France,
12. Rue Monsieur.
Paris. VII.

ومن اهم ابواب هذه المجلة انها تذكر جميع الكتب التي تطبع في العالم كله وموضوعها الاسلام او العرب ؛ وربما ذكرت اهم المقالات الواردة في المجلات الشهيرة فلقد نوهت (ص ٤٢) بمقالة المطبوعات في العراق لرفائيل بطي الواردة في مجلتنا (ايلول ١٩٢٦) واشارت في (ص ١١) الى مقالة الالفاظ الكاوية في اللغة العراقية العامية التي سبك درزها يوسف غنيمة (لغة العرب ١٩٢٦ ــ ١٩٢٧) ومدحت مقالة الرصافي التي وسمها بدفع المراق في كلام اهل العراق (٤ : ٨٥ وما يليها)

ومن الكتب التي نقدتها لغة العرب وذكرتها هذه المجلة البديعة . ما قالته (في ص ١١) عن كتاب العين الذي كنا بدأنا بنشره وذكرناه في احد جزءي المجلة اللذين ظهرا قبيل الحرب و (في ص ١٩) ارشاد الغريب لياقوت الحموي و (في ص ٢٦) طهارة اهل الكتاب للشيخ ابي عبد الله الزنجاني . و في

ص ٣٢ و ٣٤) تاريخ نجد للالوسي و (في ص ٣٩) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد .

وكل ذلك يدل على ان المستشرقين يطالعون بروية ما يدرج في مجلتنا من المقالات والانتقادات ولا يفوتهم حرف مما يكتب فيها . ومن هذا البسط الوجيز الذي عرضناه لانظار القراء يتحقق المطالع ان مجلة المباحث الاسلامية هي من ارقى ما ورد في هذا المعنى . وهي تنشر اربع مرات في السنة . اي كراسة في كل مرة . والكراسة في ١٥٠ صفحة بقطع الربع (اي ٢٢ ر ٥ في ١٨ ر ٥) وبدل الاشتراك في فرنسة ٨٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك في الخارج . فنحن نتمنى ان تعرف في ديارنا بما تحوي من جم الفوائد .

٨٧ ــ وصف جند العرب

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

هي مقالة في ٥ صفحات روسية العبارة يذكر فيها صنها شهادات الافرنج في وصف بسالة العرب وجراءتهم وذلك تفنيدا لمن قال ان العرب متهورون في حروبهم فاظهر بمقالته هذه ما يزيف آراء الاعداء . وابان ان عرب اليوم هم ابناء عرب امس لم يفسد دمهم البتة . وفي اسفل كل صفحة المستندات التي اعتمد عليها المؤلف لتحقيق ماذهب اليه .

٨٨ ــ تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تأليف محمود شكري الالوسي وتهذيب تلميذه [؟!] محمد بهجة الاثري

طبع بنفقة صاحب المعالي امين عالي بك العباسي وزير الاوقاف

في ١٦٠ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦

تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه مفيدا في الجملة . اذا كان القارىء على بصيرة من امره حين المطالعة ؛ إلّا اننا استأنا لمعاملة الاثري استاذه معاملة لا يليق صدورها من تلميذ بر . اذ كتب اسمه على ظهر الكتاب موازيا لاسم استاذه تحت كلمة « تهذيب » . وقد فسر لنا هذه الكلمة في مقدمته . اذ قال : « فلم ار من اللائق ان انشره دون ان اجيل فيه قلم الاصلاح والتهذيب »! ثم عقب

هذه العبارة ـ متبجحا ـ بقوله : « الذي كان ينبسط له حينما كنت انتسخ مؤلفاته واتصرف فيها حسبما ارى » !!! (ص ٣) .

كما اننا اسفنا لاعتماده اطالة اللسان متخذا في ذلك تعليقاته وحواشيه وسيلة الى غايته غير ناظر الى موقف العراق الحاضر . راجع مثلا ما قال في حاشية ص ٤١ عند كلامه عن السيد سلطان علي : « وبعض الكذابين يدعون انه ابو احمد الرفاعي . وقد تعددت الاقوال والغاية واحدة غير انعلم يفز بها إلّا المدعون بانهم ابو الرفاعي ! فاتخذوا المسجد رباطا ومروابه ضرع الرزق وما زالوا يعيشون متنعمين على حساب هذا الكاب المزعوم ! » اه . وهو خلاف شريعة الاسلام : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ومن هذا القبيل قوله في بحث التكية القادرية ص ١٤٤ : « وهي مأوى متصوفة الاكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة ذكر » (كذا) . . . حتى اذا جن جنونهم واصابهم « الحال » عربدوا وازبدوا وهجموا على الحيطان ينطحونها برؤوسهم فتكاد تنفلق ولا تنفلق جاجهم . . . » اه

وقد طلبنا الى صديقنا النقادة الفذ في العراق السيد محمود الملاح ان يبدي نظره في هذا الكتاب . فكتب الينا هذه السطور الدالة على صحة ما ذهبنا اليه ، وعلى ان رأيه يوافق رأينا وهو فكر اغلب من تصفحه .

والان ندع الكلام لحضرة الاستاذ الملاح ريثما يتيسر لنا العود الى ذكر ما فيه من الاوهام التاريخية والاراء الغريبة الزائفة . (لغة العرب)

ان ضيق الوقت وعدم ملاءمة الظروف لعقبة كأداء في سبيل تصفح هذا الكتاب واروائه من ماء النقد الغالي . لذلك اكتفيت بنقد صحيفة واحدة منه لتكون نموذجا لما ينطوي عليه هذا السفر .

قال في الصفحة ٨٥ (١) : « انشأها (اي المستنصرية) ابو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله تعالى دل على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم اما ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي (كذا) وهذا نصه :

(١) ارقام الصفحات من تحت .

ونقل هذا النص لا يتعلق بشأننا لكني الفت نظر القارىء الى قوله (الباب الجنوبي)! اما علمي بالمسألة فاني قبل سنتين وجدت على جهة الباب الذي يلي السوق كتابة من هذا النوع لا احفظ نصها ثم رأيت طائفة من الهدامين يهدمون جهة الباب المرسومة عليها تلك العبارات بتؤدة وعناية لانزالها الى الارض سالمة فتألمت لذلك وما دريت من كان الموعز بالهدم؟

وكيفما كان ، فان الكتابة لا وجود لها قبل نشر الكتاب بمدة فما كان من المناسب ذكر ذلك ؟ وما معنى قوله باق الى اليوم ؟ فتدبر ! (١) .

ثم قال : « ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو مما بقي ايضا الى اليوم وهذا نصه :

(١) ان الكتابة المذكورة كانت تثبت بها يد الحدثان وتتلف منها كل يوم جانبا فشق ذلك على الانسة جرترود بل المغرمة بالآثار القديمة فأمرت بنقلها من هناك الى دار العاديات العراقية حيث بنيت حول جدار غرفة الآثار العربية بعناية لا مزيد عليها وقد زرتها مرارا وهي اليوم محفوظة هناك احسن حفظ .

ومما هو جدير بالذكر ان الآنسة « فيولة H . Violet كان قد صور هذه الكتابة بالتصوير الشمسي ونشرها في ضمن مقال عنوانه « الزيارة الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق » في مجلة العربيات سنة ١٩١٣ ثم طبع هذه المقالة على حدة .

اما الكتابة المذكورة فهي هذه كما جاءت في التصوير الشمسي ص ٧

« ... أجر من احسن عملا وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدنا ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ... العلم بتضاعف نعمه .. .. سنة ثلثين وستمائة وصلى الله على سيدنا ... »

فمن يعارض هذه الكتابة المأخوذة بالتصوير الشمسي الذي لا يقبل الجدال والمناقشة بما ذكر في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٨٥ من ان المؤلف قد اهمل الفقرة « وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة » الواردة بعد فقرة « وعملوا الصالحات نزلا » ولا نعلم سبب حذفها مع ان المؤلف كان قد ذكرها في كتابه الذي نسخه ماسنيون عن النسخة الاصلية وهي مطبوعة في سفر ماسنيون الذي خصه ببعثته الى العراق .

وهذا مما يخل بامانة النقل ويذهب بحقيقة تاريخية ناصعة وهي اقامة المدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة !

وفي المستنصرية ايضا كتابة في جهة الشمال لا تزال باقية ولم يذكرها الالوسي في كتابه فيها:

... الله من عباده ... بانشائه طلبا للثواب الذي يعمل لمثله العاملون تحريضا على

بسم الله الرحمن الرحيم . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . هذا ما امر بعمله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد بره وفضله ابو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى اوامره الشريفة بالنجح واليسر وجنوده بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة جدا لا يحكبو جواده ولآرائه المسعدة سعدا لايخبو زناده في عز تخضع له الاقدار! فيطيعه عواصيها! وملك تخشع له الملوك فيملك نواصيها وذلك في سنة ثلاثين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليما »

مع ان من يجشم نفسه المصير الى اطلال المستنصرية التي تبعد عن جامع (الحيدرخانة) (مدرسة المؤلف) بضع خطوات يرى على الجدار المذكور سطرا مرسوما بالقلم الكبير يكاد العابر على الجسر او الواقف على شاطىء الكرخ يدرك حروفه اذا لم يكن في بصره خلل ونصه الحاضر:

ماشاء الله كان (٢) بسم الله الرحمن الرحيم (٣) ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف (٤) وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . قد كان انشاء هذا البناء في زمن خلافة عبدالله ابي جعفر المستنصر بالله العباسي في سنة ثلاثين وستمائة وقد تجدد تعميره في زمن خلافة ظل الله الاعظم الممدود ظل رأفته على مفارق الامم مجدد قوانين اجداده العظام سلاطين آل عثمان مجدد جهات العدل والاحسان السلطان بن السلطان حضرة السلطان عبدالعزيز خان ابن السلطان الغازي محمود خان لازالت البلاد بعدالته مغمورة ولا برحت العباد بفيض احسانه مغمورة . آمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى

... ابو منصور] ر المستنصر بالله امير المؤمنين ادام الله اعتصام الاسلام بحبله المتين (ص ٥ من مقالة فيولة) .

وقد نشر النص الكامل لهذه الكتابة لويس ملستيون في المجلد الواحد والثلاثين من مذكرات المعهد الفرنسي للحريقيات سنة ١٩١٢ . ى . غنيمه

(٢) منقورة حروفها نقرا دون ما بعدها .

(٣) منقوش ما حواليها نقشا دقيقا.

(٤) مرسومه الى هنا بخط قديم قسم منه على جص وما بعده الى نهاية السطر على آجر محروف قلد فيها كاتبها الحروف الاصلية القديمه . « الكاتب »

آله وصحبه اجمعين وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . كتبه المذنب بكرصدقي عفي عنه » اه . فانظر الفرق بين النصين !!

ثم قال المؤلف : « وقد احدث امام هذه الكتابة بعض الابنية فبقيت خلقها والله المستعان » فاقول انا ايضا (والله المستعان على ما تصفون) ! ان السطر المذكور بارز للعيان حيث يقبل حمالو المكوس ويدبرون ولعاب الشمس يسيل عليه طول النهار وليس امام الجدار بناء بل فسحة تستطيع الخيل ان تخب فيها وقد رأيت بعيني في القهوة الضئيلة الملاصقة لدائرة المكوس كتابة قديمة تدل على انها من اجزاء المدرسة ويقال ان في حوانيت باعة (الكاهي) آثارا اخرى .

افما كان جديرا بالمؤرخ العصري ان يدرج هذه النقاط ذات البال في تاريخه مع سهولة الوصول الى محلها وتحقيقها ؟!!

واذا فتشنا عن الباعث على هذا التضارب وجدنا ان الله تعالى انعم على المؤلف (رح) بكثرة الكتب — كما انعم على المهذب (بالكسر) بكثرة الاسفار !!! وكانت الكتب اذ ذاك عزيزة المنال فكان المرحوم ينقل ويستنسخ دون تطبيق على الواقع وعلى ما يطرأ على الواقع كأنك تجد في بعض الكتب العريقة في القدم ان الامر الفلاني صفته كذا فينقله بعينه دون تنبيه الى ما طرأ ويأتي تلميذه(!) الاثري فيزيد في الطين بلة ويضيف الى القفة سلة . فاذا سمعت بكتاب له نشر في العصر الحاضر فلا تنتظرن منه إلا كتابا نشر في القرون الوسطى ، ولكن اي كتاب !

فنحن نوجه سؤالنا الى الاثري : اذا فرضنا ان مستشرقا سقط اليه هذا التأليف وكان عنده علم كامل بشان المستصرية وما طرأ على السطر المطل على دجلة او قلنا ان مستشرقا زار بلادنا ودار على هذه الاطلال مستبرا بكتاب «مساجد بغداد» ورأى هذا التباين الفاحش فبماذا يحكم على الامام ياترى ؟!!

محمود الملاح

(كسوة الكعبة)

امر جلالة الملك ابن السعود بجلب نساجين من الهند لحياكة كسوة الكعبة وتعليم الحجازيين هذه الصناعة للاستغناء عن الغير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — مصير اعانة الثورة السورية

نشر السيد عبد الغني الكرمي ، من كبار كتبة سورية مقالة في جريدة فلسطينية هي صورة الحديث الذي دار بينه وبين الزعيم الثائر سعيد بك العاص بخصوص مصير الاموال والاعانات التي جمعت فقال ما ملخصه :

يقدر المجموع بمئة الف جنيه مصري جاءت الى لجنة الاعانة بالصورة الآتية :

١٠٫٠٠٠ جمعتها لجنة القاهرة

٤٠٫٠٠٠ من الولايات المتحدة

٤٫٠٠٠ » العراق

١٧٫٠٠٠ » البرازيل

١٥٫٠٠٠ » ابن السعود

٢٫٠٠٠ » نظام حيدر آباد

١٢٫٠٠٠ » تبرعات وصلت الى لجنة القدس مع الاموال التي جمعت لاعانة الريف

١٠٠٫٠٠٠

ولم يذكر هنا ما تبرع به جلالة مليكنا المحبوب فيصل الاول .

اما المال الذي انفق على المجاهدين فلم يزد على ٣٢ الف جنيه مصري على رواية عادل العظمة ، إلا ان الحقيقة هي دون ذلك المبلغ . والباقي من تلك المبالغ الباهظة تلاعبت به رجال اللجنة ولهذا تراهم يهربون من الحساب . والمسؤولون عن هذا التلاعب اعضاء لجنة القدس ، وفرعها في عمان ، ووكالتها في جبل الدروز فكانهم كانوا اعضاء شركة تضامن .

قال الكاتب : « على الامة الان ان تحاسب اللجنة المركزية (في القدس) عما فعلته بتلك الاموال . وان تعلم انها هي التي كانت الوحيدة في خنق الثورة وحركتها . ومن المؤسف جدا ان يترك اناس باعوا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن والاستقلال والحرية يموتون جوعا . وهنالك رجال قليلون نعرف ماضيهم ونعرف انهم لم يكونوا اصحاب ثروة قد اصبحوا اليوم في عداد الاغنياء الموسرين وفي جملتهم عادل بك العظمة ... »

٢ — حفلة تأبين سعد زغلول

احتفل البغداديون في ٧ ت ٢ من هذه السنة ١٩٢٧ بتأبين فقيد الشرق عامة وفقيد مصر خاصة . سعد زغلول فتليت الخطب وانشدت القصائد تنويها بفضل من تزداد شهرته كلما تقادم وفاته .

٣ — الهيضة في الكوفة

ابتلي الكوفيون في سنة ١٩٢٦ بالبرداء على اثر فيضان مياه الفرات وانتشارها في الاراضي المحيطة بها . وفي هذه السنة هجمت عليهم الهيضة ودونك احصاء الاصابات والوفيات في الايام الستة الاولى من وفودها .

اصابات	وفيات	تاريخ
١٨	٦	بين ٢٧ و ٢٨ ايلول
٦	٤	٢٩ منه
٣	٣	٣٠ منه
٧	٤	١ ت ١
٠	٣	٢ منه
٥	٢	٣ منه

فاهتمت البلدية بهذا الامر ولم تطمئن إلا من بعد ان ناهضت تلك الوافدة حتى لاشتها او كادت .

٤ — مدرسة الزراعة

فتحت مدرسة الزراعة في بغداد في شهر ت ١ سنة ١٩٢٧ وفيها من الطلبة ٣٤ ووضع لها منهاج يوافق البلاد والمتعلمين .

٥ — هجوم الاخوان على مخفر البصية

البصية ارض واقعة في انحاء ناصرية المنتفق ، وهي من العراق على حدود نجد وفيها مورد ماء . وان كنت تعرف الرخيمية ، — وهي من آخر ارض العراق — فهي لا تبعد عنها . وقد بنت حكومتنا فيها مخفرا (نقطة) تأمينا للسابلة .

وقد حدث فيها واقعة جرت في الخامس من شهر تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ وهي : ان جماعة من اعراب (المطير) من (الاخوان) هجمت على المخفر فيمساء ذلك اليوم وذبحت خمسة من رجال الشرطة وجرحت السادس جروحا بليغة إلا انه تمكن من الهرب . وذبحت اثني عشر عاملا عراقيا ولم يسلم إلا واحد من الثلاثة عشر الذين كانوا هناك للشغل ؛ غير ان هذا ايضا جرح جروحا عظيمة وهرب . وكان مع احد العملة امرأته فذبحت هي ايضا وابقوا الطفلة التي كانت معها .

وحينما بلغ الخبر الى اصحاب الحل والعقد ارسلت متصرفية الناصرية جماعة من الشرطة الى مكان الواقعة فوجدت جثث القتلى وقد مثل بها الاخوان افظع تمثيل ؛ ثم طارت الطيارات الانكليزية من (الشعيبة) لتؤدب اولئك القساة فاحسنت تاديبهم وكلفتهم خسائر .

٦ — مظاهرة في الكاظمية

بلغ الكاظميين خبر من سامرآء ان السيد (هادي شبر) ضرب نهار الجمعة في ١١ ت ٢ سنة ١٩٢٧ وقد ضربه الرعاع بحجة انه كان يصرخ كثيرا في اثناء الزيارة والصلاة . فحكمت عليه محكمة سامراء بغرامة قدرها ٢٠ ربية فاستاء الكاظميون من هذا الامر واحتجوا عليه واقفل كثيرون دكاكينهم نهار الاثنين ١٤ ت ٢ ولم يحدث ما يعكر ماء السلام .

٧ — الهيضة في الالوية الجنوبية

قضي على الهيضة في الالوية الجنوبية وازيلت الاحتياطات الصحية التي كانت قد اتخذت هناك لمكافحتها . ولم يبق منها إلا الشيء النزر في الوية بغداد والديم والحلة . والامل انه يقضى عليها في هذه الالوية ايضا وفي القريب العاجل .

٨ — زوال الهيضة من البصرة

اذاعت لجنة التجارة البريطانية منشورا قالت فيه : ان الهيضة زالت من ميناء البصرة ولم يبق لها اثر .

٩ — بناء فخم للمتقن الطبي العراقي

ادخلت مديرية الصحة العامة مائتي الف ربية في ميزانيتها للسنة المقبلة وذلك لتأسيس دار فخمة تليق بمتقن الطب العراقي .

١٠ — وفاة جدة ملكنا

في صباح ٢٢ ت ٢ سنة (١٩٢٧) انتقلت الى دار البقاء جدة جلالة ملكنا (ام والدته) بعد ان شبعت ايامًا . فنقلت جنازتها في زورق بخاري من قصر جلالة الملك علي الى البلاط الملكي ومنه الى مقبرة جامعة آل البيت وذلك في نحو الساعة الثالثة ونصف بعد ظهر اليوم المذكور . رحمها الله رحمة واسعة .

١١ — مزاحم امين بك الباججي

صدرت الارادة الملوكية بتفويض مزاحم امين بك الباججي ، الممثل السياسي للحكومة العراقية في لندن ، بتوقيع الاتفاق مع الشركة العثمانية المساهمة للقداد (الترامواي) والتنوير والقوة الكهربية لمدينة بغداد وذلك باسم الحكومة العراقية .

١٢ — مدرسة للمفوضين

فتحت مدرسة المفوضين ابوابها في العاشر من تشرين الاول في بناء مدرسة الشرطة العسامة ، وفي النية توسيع نطاق هذه المدرسة منهاجا وموطنا .

١٣ — دار علوم في كركوك

فتحت « الكلية العلمية » ابوابها للطلبة وفيها سبعة صفوف . ومخصصاتها لهذه السنة ١٠،٠٠٠ ربية .

١٤ — فتح مضيق زربتة

افتتحت دائرة الاشغال الهندسية بفتح مضيق قرية زربتة لتوصلها بالموصل والعمادية.

١٥ — تعبيد مضيق زاخو

استاذنت دائرة الاشغال الهندسية بصرف مبلغ لابتياع اربعين طنا من الزفت من معدن القيارة لتعبيد مضيق زاخو ليتيسر النقل في تلك الارجاء.

١٦ — قنطرة كمش تبة

انتهى بناء قنطرة «كمش تبة» وهي بقرب ناحية القوير وسقفت بالحديد وفرشت ارضه باللياط (الاسمنت او الجمنتو).

١٧ — قنطرة وادي القصب

قاربت النهاية اشغال هذه القنطرة وسوف تسقف بالحديد وتفرش باللياط على مثال ما عمل بقنطرة كمش تبة.

١٨ — احصاء مغارز الجراد

احصيت مغارز الجراد في العراق فاذا هي تبلغ (١٠،١٦٨) دونمات(١) الى شهر آب ١٩٢٧، منها:

٧٥٥٤٦ دونما في لواء بغداد
٣٣١٢٣ » » » الديلم
١٧٤٤٩ دونما في لواء ديالى والكوت
٤١٩٤٢ » » لواء الموصل

دع عنك ما في سائر الالوية من المغارز التي لم يبحث عنها بحثا دقيقا. وقد اطلعت مديرية الزراعة على المغارز المذكورة وكشفتها وهي جارية في عملها على اصول الفن الحديث واستعدت لمكافحتها والقضاء عليها وهي في مواطنها.

١٩ — اغلاق كتاتيب جوامع

الفت المعارف لجنة للبحث عن الكتاتيب التي يرأسها «الملالي» في الموصل فكان اعضاؤها مفتش المعارف ومهندس البلدية وطبيبها وكانت نتيجة التفتيشات ان رفعت اللجنة الى مقام المتصرفية تقريرا اثبتت فيه ان تلك الكتاتيب مضرة بصحة صغار التلاميذ من ذلك: كتاب جامع سوق الحنطة القديم فان الملا ياسين كان يدرس في غرفة صغيرة يطبخ فيها ويأكل وينام وقد وجد اثاث كل ذلك في تلك الغرفة. واغلقت اللجنة مع هذا الكتاب كتابا آخر في جامع احمد باشا القريب من سوق الحنطة الجديد والملا فيه عبد الرحمن. واغلقت

(١) الدونم دونمان: دونم عتيق ودونم جديد. فتكسير الدونم العتيق ٣٣ مترا مربعا في ٣٣ مترا مربعا. وتكسير الدونم الجديد ٥٠ مترا مربعا في ٥٠ والفدان يساوي ٢٠٠ دونم عتيق. ولم يذكر هنا نوع الدونم.

المدرسة التي هي في داخل جامع الخاتون الواقع في شارع نيتوى . وكان يدرس فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة جامع الجويجاتي الواقعة في باب العراق وكان يدرس فيها السيد توفيق . واغلقت مدرسة واقعة في جامع مجول الواقعة في محلة الامام عون الدين ، وكان يدرس فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة للاناث كانت تدرس فيها الملاة (الملاية) غزالة والملاة امونة وحسنا عملت في كل ذلك .

٢٠ — الحاخام عزرا افندي دنكور

صدرت الارادة الملوكية بالغاء الارادة المرقمة بالعدد ٤٧٥ والمؤرخة في ٦ ت١ سنة ١٩٢٣ وهي لا تبقي عزرا افندي دنكور اي سلطة كانت للقيام باعباء رئاسة الحاخامين بالوكالة .

٢١ — حماية الحجاج

اصدر جلالة الملك ابن السعود مرسوما بحماية الحجاج دفعا لاستبداد الخدم والمشعوذين .

٢٢ — اطباء ومهندسون مصريون في الحجاز

استقدم جلالته من مصر اطباء ومهندسين ، ليهتم الفريق الاول بصحة اسرته وسائر الاهلين ، وليعنى الفريق الاخر بعفر الابار الارتوازية وتمهيد الطرق وتعبيدها .

﴿ اعتذار ووعد ﴾

نعتذر الى الكتبة العديدين الذين اهدوا الينا مقالات مختلفة الموضوع ، وجميعها تنطوي على غرر هذه المجلة . وعندنا منها ما وصل الينا منذ صدور المجلة اي قبل الحرب ، وبينها ما جاءتنا منذ عودتها الى الظهور . وقد اطرفنا بها ادباء وعلماء من انحاء شتى : من العراق وسورية وفلسطين ومصر وايران والهند وجاوة وفرنسة وايطالية وانكلترة والمانية واميركة وغيرها . دع عنك ما انشأناه نحن . فلدينا اذن الان ما يكفي لاربع سنوات ان لم يصلنا شيء جديد بعد ذلك .

ولما رأينا هذه الحالة مما يزيد تراكم المقالات ، عزمنا على اضافة ١٦ صفحة على الجزء الواحد وذلك منذ سنتها السادسة ، فيكون في كل جزء ٨٠ صفحة . وسيصدر دائما الجزءان الاخيران وهما الحادي عشر والثاني عشر للفهارس ولهذا يتأخر بروزهما في كل سنة . ونفرغ كل وسعنا لنصدر الجزء الاول في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ من غير ان نعين يوم ظهوره ؛ ثم بعد ذلك يطرد صدور كل جزء في الشهر الخاص به . والله ولي التوفيق .